Imam Malik College for Sharia and Law

Aldhakheerah

Faculty Peer-Reviewed Papers | بحوث هيئة التدريس المحكمة

Peer-Reviewed Papers | البحوث المحكمة

2019

“Verification of the chapters of Sincerity, Anxiety, and People from the manuscripts of the interpretation of ancient speech by the scholar Abdul Razzaq Abu Ghunaim.”

Dr. Ali Abdul aziz Sayour
Imam Malik College for Sharia and Law, a.sayour@imc.gov.ae

Follow this and additional works at: https://aldhakheerah.imc.gov.ae/faculty-peer-reviewed

Part of the Islamic Studies Commons

Recommended Citation

Sayour, Dr. Ali Abdul aziz, ""“Verification of the chapters of Sincerity, Anxiety, and People from the manuscripts of the interpretation of ancient speech by the scholar Abdul Razzaq Abu Ghunaim.”" (2019). *Faculty Peer-Reviewed Papers | بحوث هيئة التدريس المحكمة*. 31.
https://aldhakheerah.imc.gov.ae/faculty-peer-reviewed/31

This Article | مقال is brought to you for free and open access by the Peer-Reviewed Papers | البحوث المحكمة at Aldhakheerah. It has been accepted for inclusion in Faculty Peer-Reviewed Papers | بحوث هيئة التدريس المحكمة by an authorized administrator of Aldhakheerah.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة السلام الجامعة
Journal of Alsalam University
علمية محكمة
www.jalsalam.edu.iq

للعلوم الانسانية والتطبيقية

مجلة السلام الجامعة

مَجلَة عِلميّة ثقافِيّة مُحكّمة

الرقم الدولي للمجلة
ISSN (2522 – 3402)

العدد الثالث
١٤٤١ هـ
٢٠١٩ م

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية :
(2127) لسنة 2015 ميلادية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة علمية ثقافية محكمة

للعلوم الانسانية والتطبيقية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة علمية ثقافية محكمة

العدد الثالث

الرقم الدولي للمجلة

ISSN (2522 – 3402)

١٤٤١ هـ

٢٠١٩ م

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾

[التوبة: ١٠٥]

١-اسم المجلة: السَّلام الجامعة
٢-اختصاص المجلة: العلوم الإنسانية والتطبيقية
٣-جهة الاصدار: كلية السَّلام الجامعة
٤-الموقع الالكتروني: www.alsalam.edu.iq
٥-البريد الالكتروني: journal@alsalam.edu.iq

المراجعة اللغوية:

١. أ. د محمد صنكور / اللغة العربية

٢. كاطع نعمة رسن / اللغة الإنكليزية.

الاشراف الطباعي والالكتروني:

م. م. محمد خميس خليل

لغة النشر:

اللغة العربية، اللغة الإنكليزية

التحكيم العلمي:

البحوث التي تقبل للنشر في المجلة تعرض على أساتذة خبراء متخصصين تختارهم هيأة تحرير المجلة

مجالات التوزيع:

جمهورية العراق، والدول العربية، والدول الأجنبية على سبيل التبادل الثقافي والعلمي

مصادر التمويل: ذاتية

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية : (2127) لسنة 2015 ميلادية

الرقم الدولي للمجلة : (3402 – 2522) (ISSN).

رئيس التحرير:

أ.د. علي الكناني

مدير التحرير:

د. أحمد عباس محمد

هاتف رئيس التحرير :

٠٧٧١٦٨١١٥٤٠

أعضاء هيأة التحرير:

١. أ .د. شوقي الالوسي / قسم القانون

٢. أ .د. محمد صنكور / اللغة العربية

٣. أ. د. عبد الجاسم محيسن جاسم/ قسم تقنيات الأدلة الجنائية

٤. أ .د. غياث صالح محمود / قسم التحليلات المرضية

٥. أ.م.د. هيثم عبد اللطيف عمر/ قسم علوم الحاسبات

٦. أ.م .د صبيح كرم زامل / قسم الدراسات الإسلامية وحوار الأديان والحضارات

٧. أ .م .د عبد الكريم الزبيدي / قسم علوم المالية والمصرفية

٨. أ. م. عنيد ثنوان رستم / قسم اللغة الإنكليزية

٩. د. علي راسم ابراهيم/ قسم تقنيات هندسة الأجهزة الطبية

الهيأة الاستشارية

١. أ. د محسن عبد علي الفريجي / مستشار وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
٢. أ. د صادق محمد الهماش / الجامعة المستنصرية – أستاذ العلوم الطبية.
٣. أ. د هادي دويج العتابي / جامعة واسط.
٤. أ. د حميد مجول النعيمي / رئيس جامعة الشارقة – رئيس الاتحاد العربي لعلوم الفلك.
٥. أ. د عبد الامير محسن الأسدي / كلية العلوم السياسية / الجامعة المستنصرية
٦. أ. د كامل علي الويبة / رئيس جامعة بنغازي (ليبيا)
٧. أ. د أبراهيم عثمان / أستاذ الفيزياء جامعة طنطا (مصر)
٨. أ. د عبدالله بلحاج / أستاذ اللغة العربية جامعة سوسة (تونس)
٩. أ. د عبد الواحد محمد مسلط / أستاذ اللغة الإنكليزية – جامعة بغداد
١٠. أ. د محمد أحمد السامرائي / أستاذ الجغرافية – الجامعة المستنصرية
١١. أ. د سمير خيري الساقي / أستاذ القانون بجامعة بغداد.

التعريف

ان لكل علم اصوله وفروعه ومتخصصوه وكتبه ومجلاته العلمية التي تعنى به. وتتوافر في كلية السَّلام الجامعة نخبة من التدريسيين في اقسام علمية وإنسانية تنهض بالتدريس فيها، وحيث ان واجبات التدريسي هي التدريس والبحث العلمي الذي يحتاج الى روافد لنشر بحوثهم العلمية التي تنعكس على تطوير العملية التعليمية التربوية في الكلية، وفي الوقت نفسه يمكّنهم من التقدم للحصول على الألقاب العلمية على ان يكون الذي قام بإنجازه التدريسي في كلية السَّلام او من خارجها متصفاً بالموضوعية والجدة ولم يسبق نشره ولا يكون مستلاً من رسالة الماجستير او أطروحة الدكتوراه ويخضع البحث للإجراءات المتبعة في التّقويم العلمي، ويتعهد الباحث بذلك على وفق نموذج التعهد الخطي الذي يحمل اسمه ولقبه العلمي وعنوانه الوظيفي ورقم هاتفه .

إنَّ مجلة السَّلام تعنى بنشر البحوث العملية والإنسانية، ويسهم في تحريرها صفوة من الأساتذة في الكلية والكليات الأخرى بحسب اختصاصاتهم العلمية لتكون أداة تعريف بين الأوساط التربوية والعملية والأدبية في العراق والبلدان العربية والعالم وبحسب المحاور الآتية :

١. العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية.
٢. الدراسات الإسلامية.
٣. القانون.
٤. الهندسة.
٥. العلوم المالية والمصرفية.
٦. الحاسبات.

٧. تقنيات التحليلات المرضية.

٨. هندسة تقنيات الأجهزة الطبية.

٩. تقنيات الأشعة والسونار.

١٠. هندسة تقنيات التبريد والتكييف.

١١. الأدلة الجنائية.

١٢. تقنيات التخدير.

١٣. السياحة.

١٤. علوم التربية الرياضية والبدنية.

١٥. الإعلام.

ويسر مجلة السَّلام الجامعة أن تعلن للباحثين الكرام انها تنشر البحوث في الاختصاصات الإنسانية: (القانون، والاعلام، والعلوم التربوية، وعلم النفس، والتاريخ، والجغرافية، واللغة الإنكليزية، واللغة العربية، واللغة الكردية، والعلوم الإسلامية) والاختصاصات العلمية (هندسة تقنيات الحاسوب، وعلوم الحاسبات، وتقنيات التحليلات المرضية، وعلوم المالية والمصرفية) على وفق الشروط الاتية:

ضوابط النشر وقواعده في المجلة

١-ان يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق

٢-لا يكون البحث جزءاً من بحث سابق منشور او من رسالة جامعية وان يقدم الباحث اقراراً خطياً بعدم نشر البحث او عرضه للنشر في مجلة أخرى .

٣- ان ترفق بالبحث سيرة علمية وجيزة تتضمن الاسم الثلاثي للباحث ومرتبته العلمية وجامعته وكليته وقسمه واهم مؤلفاته .

٤- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على :

أ-عنوان البحث باللغة العربية .

ب-اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته .

ت-بريد الباحث الالكتروني .

ث-ملخصان أحدهما باللغة العربية يكون في بداية البحث والآخر باللغة الإنكليزية يكون في نهاية البحث بحجم خط (١٢) يضم اسم الباحث ومكان عمله.

ج-تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي وباللغة الإنكليزية (keyword) في نهاية البحث بعد الملخص الإنكليزي .

٥-أن يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office word 2007 or 2010) على قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الاشكال، إن وجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٦-أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٧-أن يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المحددة والبالغة (٧٥٠٠٠) خمسة وسبعون الف دينار من داخل العراق و(١٥٠) دولار من خارج العراق.

٨-أن يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والاملائية.

٩-أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامها على النحو الآتي:

أ-اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤).

ب-اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤).

١٠-أن تكون هوامش البحث بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث بحجم (١٢).

١١- تكون مسافة الحواشي الجانبية (٥٤، ٢) سم والمسافة بين الاسطر (١).

١٢-في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٣-يبلَّغ الباحث بقرار صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهر واحد من تاريخ وصوله الى هيأة التحرير.

١٤-يلتزمُ الباحث بإجراء تعديلات المحكّمين على بحثهِ على وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوز (١٥) خمسة عشر يوماً.

١٥-لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٦-لا تعاد البحوث الى أصحابها سواء أقبلت ام لم تقبل.

١٧-دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٨-يخضع البحث للتقوّيم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٩-يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

٢٠-يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، واذا رغب في شراء نسخة المجلة يكون سعر المجلد الواحد (٢٠) الف دينار من داخل العراق و(٢٥) دولار خارج العراق.

٢١-تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن اراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢٢-لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط.

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين، وبعدُ:

بين يديك عزيزي القاريء، العدد الثالث من «مجلة السّلام الجامعة» التي نهضت كالعنقاء من بين الركام وليداً شرعياً جامعياً بين أخواتها المجلات العلمية التي تعتمد المستوعبات العلميّة العالمية أحد أهم الجوانب في حساب المعدل التراكمي لتصنيف الجامعات والكليات في العالم. يحمل العدد بين طياته بحوثاً ودراساتٍ من نتاج أساتذة الكلية وعددٍ من الباحثين من خارجها، تخص موضوعات تتعلق بتخصصات الكلية (العلمية والإنسانية) وهي تعالج موضوعات حيوية تتعلق بحياة الفرد والمجتمع بشكلٍ علميّ منهجي، نرجو أن ينتفع منه المختصون والدارسون والمعنيون بالاختصاصات التي تنهض بها كلية السلام الجامعة، وطلبة الدراسات العليا وغيرهم داخل العراق وخارجه. ونرى من المناسب ونحن نصدر هذا العدد أن نقدّم شكرنا وتقديرنا العالي إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على الدعم الذي قدّمه للتعليم الجامعي الأهلي، ونشكر كذلك السادة الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد، وندعو الباحثين والمختصين إلى رفد المجلة والإسهام في أعدادها القادمة... ومن الله التوفيق والسداد وللعلم والعلماء الموفقية والازدهار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ. د. علي الكناني
عميد كلية السلام الجامعة
رئيس التحرير

عناوين البحوث المقدمة لمجلة الكلية العلمية

ت	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
١	الحماية المدنية للمستهلك في مرحلة تنفيذ العقد الالكتروني	المدرس الدكتور همام محمد يعقوب	١٧ - ٤٤
٢	المسؤولية المدنية عن الاخلال بالتبصير في القانون المدني العراقي	المدرس الدكتور معاذ محمد يعقوب	٤٥ - ٧٢
٣	المسجد الأقصى في الكتاب والسنة وفتحه العمري	أ.م.د. محمد أمين سليم الجبوري	٧٣ - ١٠٠
٤	الصاعقة وأثرها في العقيدة	أ.م.د. طه ياسين كاظم الدليمي	١٠١ - ١٣٢
٥	حكم زكاة مكافأة نهاية الخدمة التقاعدي	أ.م.د محمد فاضل ابراهيم	١٣٣ - ١٦٨

٦	**تحقيق سور** **الإخلاص، والفلق، والناس** **من مخطوط تفسير الكلام القديم** **الدائم للعلامة عبد الرزاق أبي الغنائم**	الدكتور علي عبد العزيز سيور	**١٦٩ - ٢٣٠**
٧	**التّفْسِير بالمِثَال** **أهميّتُهُ وأغْرَاضُهُ**	م.د. محمد طه ياسين الدليمي	**٢٣١ - ٢٦٢**

تحقيق سور
الإخلاص، والفلق، والناس

من مخطوط

تفسير الكلام القديم الدائم

للعلامة عبد الرزاق أبي الغنائم

أحمد بن أبي الفضائل محمد القاشاني

(٠٠٠ - ٧٣٠ هـ = ٠٠٠ - ١٣٣٠ م)

دراسة وتحقيق

الدكتور علي عبد العزيز سيور

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن نبينا محمداً عبد الله ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛

فقد ذكر صاحب الإتقان عند بيانه شرف التفسير بأنه أشرف صناعة يتعاطاها الإنسان، ثم بين سبب ذلك بناء على أن شرف الشيء إما يعود لشرف موضوعه، وإما لشرف غرضه، وإما لشدة الحاجة إليه، فإذا عرف الإنسان ذلك وتبين له، فينبغي أن يعرف أن صناعة التفسير قد حازت الشرف من الجهات الثلاث، " أما من جهة الموضوع فلأن موضوعه كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة، وأما من جهة الغرض فلأن الغرض من التفسير هو الإعتصام بالعروة الوثقى والوصول إلى السعادة الحقيقية التي لا تفنى، وأما من جهة شدة الحاجة إليه فلأن كل كمال ديني أو دنيوي عاجلي أو آجلي مفتقر إلى العلوم الشرعية والمعارف الدينية وهي متوقفة على العلم بكتاب الله تعالى"[1].

والذي بين أيدينا نموذج من نماذج التفسير التي جمعت بين الحقيقة والشريعة والظاهر والباطن، وهو مخطوط لم ينل حظه من الطباعة، حتى ينال حظه من الإخراج إلى رفوف المكتبات ليستفيد منه الناس، وهو بعنوان تفسير الكلام القديم الدائم، لمؤلفه

(١) انظر: الإتقان في علوم القرآن، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م(٤/ ١٩٩)..

العلامة الصوفي عبد الرزاق أبي الغنائم أحمد بن أبي الفضائل محمد القاشاني المتوفى ٧٣٠ هـ ١٣٣٠ م، فأردت أن أحقق ثلاث من قصار السور من هذا التفسير لإتاحة الفرصة لمن يعتني بعلم التفسير كي يطلع عليه ولعل فيه الفائدة فيقوم أحد بالعمل على إخراجه وتحقيقه. وبالله التوفيق.

اسم المخطوط ونسبته إلى المؤلف:

لم تذكر كتب التراجم التي عرَّفت بالعلامة القاشاني وعددت مجموعة من كتبه عنوان هذا الكتاب أي التفسير الذي بين أيدينا، ولكن بالإطلاع على المخطوط يتبين أنه كتب بخط المؤلف وجاء في الصفحة الأولى من المخطوط عنوان الكتاب والنسبة إلى مؤلفه بعنوان: "تفسير الكلام القديم الدائم، تأليف علامة زمانه عبد الرزاق القاشاني ..."، ومن الأدلة الصريحة على صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه، أن المؤلف ذكر في آخر كتابه بأن الله قد أنعم عليه بإتمام هذا الكتاب فقال: " وقع الفراغ من تحقيقه بحمد الله وحسن توفيقه على يد الفقير ومدرجته عبد الرزاق بن أبي الغنائم بن أحمد بن أبي الفضائل بن محمد ختم الله عاقبته بالحسنى بعد صلاة الظهر من يوم الخميس الثامن والعشرين من شهر المبارك رمضان عظّم الله بركته من شهور سنة تسع وعشرين وسبعمائة".

وأشار المؤلف أيضاً في خاتمة كتابه إلى أن الكتاب مؤلف من أربعة أجزاء، وأنه قد أنهى الجزء الرابع منه ومبدؤه من سورة (ص) إلى آخر سورة الناس. ومما جاء من نص المؤلف بعد فراغه من الكتاب بقوله : " تم الربع الرابع من التفسير المبارك والحمد لله أولاً وآخراً وصلواته على خير خلقه محمد وآله الطاهرين" .

وصف المخطوط:

المخطوط كما ذكر القاشاني صاحب الكتاب في خاتمته أنه مؤلف من أربعة أجزاء، والجزء الرابع يبدأ من سورة (ص) إلى آخر سورة الناس، ولم تذكر كتب التراجم التي

عرَّفت بالعلامة القاشاني، عنوان هذا الكتاب في التفسير، والمخطوط موجود في مكتبة جامعة هارفرد بعنوان: عبد الرزاق القاشاني، هذا الكتاب من تفسير الكلام القديم الدائم تحت رقم ms arab ١٥٥١ ٧٩. (١).

ولا يوجد للمخطوط سوى هذه النسخة الفريدة بحسب اطلاعي، وهي نسخة ناقصة عدد صفحاتها ٢٥١ من بداية سورة "ص"، إلى نهاية سورة الناس.

وكتب في بداية الجزء الرابع الموجود بين أيدينا على الصفحة الأولى منه تملكات لعدد ممن حصلوا على هذا الكتاب ومنها كان سنة ١٣٤٥ باسم حسن بن باقر الحسني، وممن تملكه محمد أنيس قال: اشتراه الغني بالله عن كل ما سواه محمد أنيس الكالوي غفر الله له آمين سنة ١٣٨١. ويبدوا أن على الغلاف تملكات أخرى ولكنها طمست بالسواد.

ثم ابتدأت صفحة الجزء الرابع من المخطوط بذكر فهرست هذا الجزء الشريف، وكتب أعلاه من تفسير عبد الرزاق بن جمال الدين بن أبي الغنائم القاشاني، بخط مغاير ثم أضيف بقلم الرصاص عند ذكر الإسم أنه هو (المصرح به في الصفحة قبل الأخيرة)، وفي آخر صفحة كتبت جملة بخط مغاير بدايتها باللغة الفارسية (تمام شد بدست غضنفر بن عبد الله غفر الله له ولجميع المؤمنات والمؤمنات من سنة ثمان وخمسين وتسعمائة).

كتب المخطوط بخط واضح وجميل في كل صفحة ٢٥ سطراً، وكتبت أسماء السور باللون الأحمر، وبعد ذكر الآيات تأتي كلمة (اللغة): باللون الأحمر كعنوان لما يندرج تحتها، ثم العنوان الثاني باللون الأحمر وهي كلمة: (الإعراب)، ثم العنوان الثالث باللون الأحمر: (المعاني والبيان)، ثم العنوان الرابع: (التفسير)، ثم العنوان الخامس والأخير: (التأويل).

---

(١) انظر:

https://iiif.lib.harvard.edu/manifests/view/drs:9304213$1i

صورة الصفحة الأولى من المخطوط:

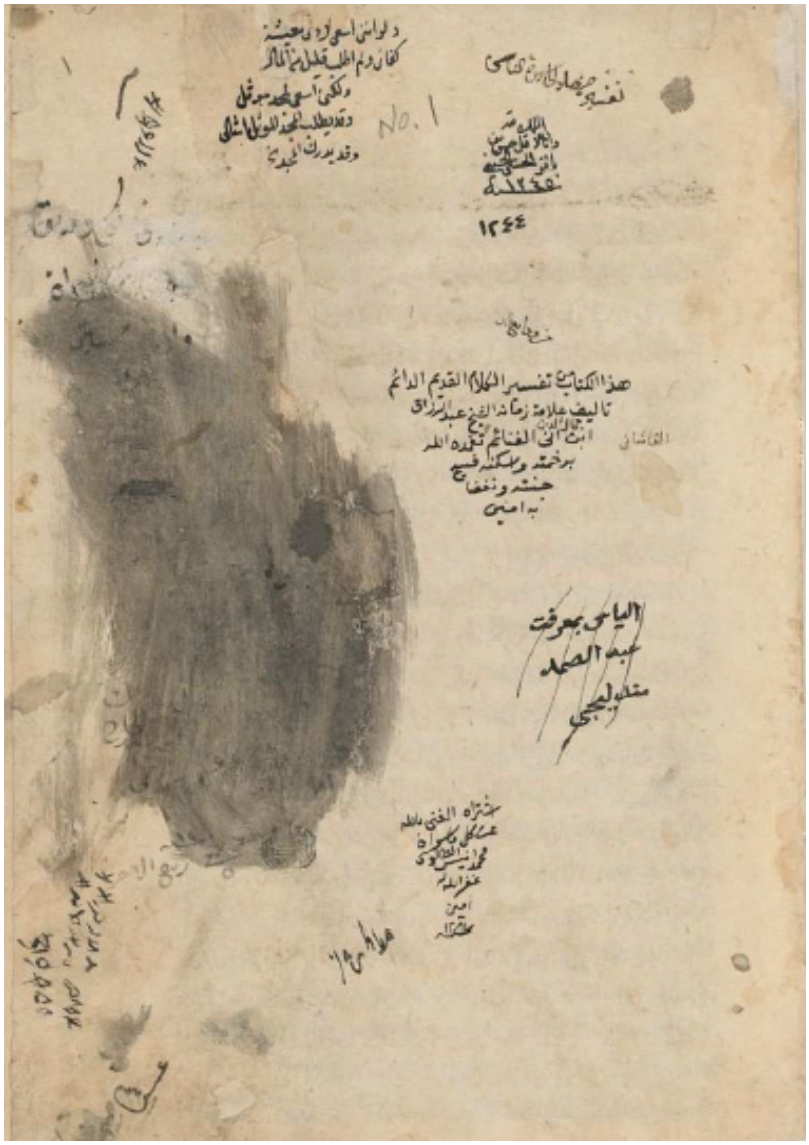

تفسير الإمام أبي الغنائم القاشاني
جزء من اربعة
جمال الدين عم

فهرسة هذا الجزء الشريف

ص ١	٩١		١٥٦		٢٢٨
الزمر ٢	١٤	التغابن ٢٧	١٥٦	الشمس ٥٤	٢٢٨
المؤمن ٣	٢٨	الطلاق ٢٨	١٥٩	الليل ٥٥	٢٢٩
السجدة ٤	٣٩	التحريم ٢٩	١٦٢	الضحى ٥٦	٢٣٠
الشورى ٥	٤٢	الملك ٣٠	١٦٥	ألم نشرح ٥٧	٢٣١
الزخرف ٦	٥٥	ن ٣١	١٦٩	التين ٥٨	٢٣٢
الدخان ٧	٦٥	الحاقة ٣٢	١٧٣	اقرأ ٥٩	٢٣٣
الجاثية ٨	٧١	المعارج ٣٣	١٧٧	القدر ٦٠	٢٣٥
الاحقاف ٩	٧٥	نوح ٣٤	١٧٩	لم يكن ٦١	٢٣٦
محمد صلى الله عليه وسلم ١٠	٨٢	الجن ٣٥	١٨٣	الزلزلة ٦٢ والعاديات ٦٣	٢٣٧
الفتح ١١	٨٨	المزمل ٣٦	١٨٦	القارعة ٦٤	٢٣٨
حجرات ١٢	٩٢	المدثر ٣٧	١٨٩	التكاثر ٦٥	٢٣٩
ق ١٣	٩٩	القيمة ٣٨	١٩٤	العصر ٦٦	٢٤٠
الذاريات ١٤	١٠٧	الدهر ٣٩	١٩٦	الهمزة ٦٧	٢٤١
الطور ١٥	١١١	المرسلات ٤٠	٢٠٠	الفيل ٦٨	٢٤٢
النجم ١٦	١١٤			قريش ٦٩ والماعون ٧٠	٢٤٣
القمر ١٧	١١٨	عم ٤١	٢٠٣	الكوثر ٧١	٢٤٤
الرحمن ١٨	١٢٢	النازعات ٤٢	٢٠٦	الكافرون ٧٢ والنصر ٧٣	٢٤٥
الواقعة ١٩	١٢٨	عبس ٤٣	٢٠٩	تبت ٧٤	٢٤٦
الحديد ٢٠	١٣٢	التكوير ٤٤	٢١١	الاخلاص ٧٥	٢٤٧
المجادلة ٢١	١٣٨	انفطرت ٤٥	٢١٣	الفلق ٧٦	٢٤٨
حشر ٢٢	١٤٣	المطففين ٤٦	٢١٤	الناس ٧٧	٢٤٩
ممتحنة ٢٣	١٤٧	انشقت ٤٧	٢١٦	آخر الجزء	٢٥٠
الصف ٢٤	١٤٩	البروج ٤٨	٢١٧		
الجمعة ٢٥	١٥٣	الطارق ٤٩	٢١٩		
المنافقين ٢٦	١٥٤	الاعلى ٥٠	٢٢٠		
		الغاشية ٥١	٢٢٢		
		الفجر ٥٢	٢٢٣		
		البلد ٥٣	٢٢٦		

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط:

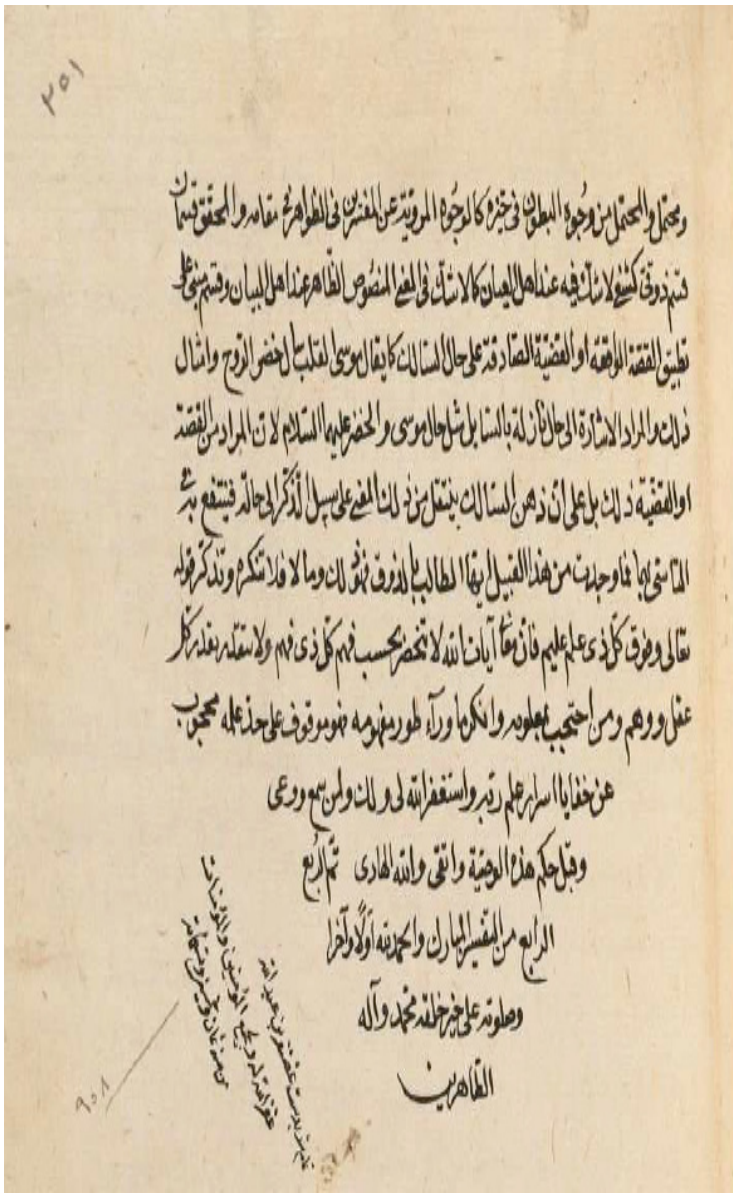

أهمية المخطوط وعملي فيه :

أهمية المخطوطة:

تظهر أهمية المخطوطة لتعلقه بجانب من تفسير القرآن الكريم الجامع بين التفسير والتأويل، وبين الظاهر والباطن، وبين أقوال أهل الشريعة وأذواق أهل الحقيقة، فهو منهج فريد في بابه، فقلما وجدنا من جمع من المفسرين بين الإتجاهين في كتاب واحد، وإن كان هناك من أشار إلى بعض الآيات من جهة التفسير الإشاري كما فعل الألوسي في تفسيره، ولكن تظهر أهمية هذا الكتاب من حيث كونه يشكل نموذجاً تطبيقياً فريداً يجمع بين التفسير والتأويل وبين الظاهر والباطن، وبين التفسير الظاهري والتفسير الإشاري، في كل الآيات القرآنية، وكأن كتابه جاء استجابة لمن أكد على أن كل من أراد أن يفسر القرآن تفسيراً إشارياً عليه أن يقر أولا بأن الظاهر هو المراد، وأن التفسير الإشاري يأتي تبعاً له، وقد قرر المؤلف هذا المنهج في آخر كتابه كما سنستعرضه عند دراسة منهجه حيث ذكر تصريحاً بأن هذا اللون من التفسير لا يخالف الظاهر فقال: " فكل ما يخالف الظاهر فهو مردود، وكل ما لا يمنع الكلام على ظاهر ولا يخالفه فهو مقبول. " .

منهجي وعملي في المخطوطة:

اقتصرت في هذا البحث على تحقيق تفسير ثلاث سور، هي: الإخلاص، والفلق، والناس.

فحققت النص المفسر وحاولت أن أخرجه على الصورة التي أرادها المؤلف، وعزوت النقول الواردة في النص إلى مصادرها، وشرحت بعض الكلمات، وجعلت الآيات الواردة في النص بين معكوفين مزهرين: هكذا مثل: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) ﴾[سورة الفلق]، وقدمت بين يدي التحقيق دراسة موجزة تعرضت فيها

لترجمة العلامة القاشاني، وتوقفت عند دراسة منهجه محاولاً بيان طريقته التي اعتمدها في التأليف، ومن الله أرجو التوفيق والقبول.

وقد جاء البحث على فصول ومباحث:

الفصل الأول: سيرة العلامة القاشاني.

مبحث١: التعريف به، ومؤلفاته.

مبحث٢: شيوخه وتلامذته ومذهبه.

الفصل الثاني: التفسير الصوفي أو الاشاري :

مبحث١: تعريفه وشروطه.

مبحث٢: أبرز من كتب فيه.

الفصل الثالث: منهج العلامة القاشاني في تفسيره:

مبحث١: منهجه في ترتيب المباحث.

مبحث٢: منهجه في طريقتي التفسير والتأويل .

الفصل الأول: سيرة العلامة القاشاني.

مبحث١: التعريف به، ومؤلفاته.

أولاً: التعريف به:

هو العلامة: عبد الرزاق بن أبي الغنائم بن أحمد بن أبي الفضائل بن محمد[١] القاشاني[٢]. ولم تذكر كتب التراجم سنة ولادته واختلفوا في ذكر سنة وفاته، والراجح

(١) وهذا ما كتبه في نهاية المخطوط الذي بين أيدينا ص٢٥٠سطر١٥. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١، (١/ ٥٦٧). .

(٢) ويقال الكاشي والكاشاني نسبة إلى بلدة قاشان في إيران بالقرب من أصفهان.

أنه توفي سنة ٧٣٠. (١)." وكَانَ عَالما عَاملا فَاضلا فِي التصوف والطريقة والمشيخة ماهراً فِي الْعُلُوم" (٢). وبالفعل فإن الإطلاع على ما تركه من مؤلفات تدل على مدى براعته في مختلف العلوم من التفسير واللغة والتصوف والفلسفة وعلم الكلام وغيرها من العلوم.

ثانياً: مؤلفات العلامة القاشاني:

ذخرت المكتبة الإسلامية بمؤلفات العلامة القاشاني في مختلف العلوم وإن كان الجانب الصوفي قد طغى عليها إلا أنه كان له الأثر في التفسير والفقه والعقيدة وشرح الحديث واللغة والتصوف والفلسفة وغيرها من العلوم، وقد طبعت مجموعة من مؤلفاته وبقي البعض الآخر حبيس المخطوطات، ومن أبرز مؤلفاته:

١ ـ (كشف الوجوه الغر – ط) في شرح تائية ابن الفارض(٣).

(١) معجم المؤلفين، المؤلف: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت(٥/ ٢١٥). والأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م(٣/ ٣٥٠). وطبقات المفسرين، المؤلف: أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (المتوفى: ق ١١هـ)، المحقق: سليمان بن صالح الخزي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – السعودية (ص: ٢٧١) ومنهم من ذكر أن وفاته ٧٣٥ . هدية العارفين (١/ ٥٦٧). وبعضهم ذكر وفاته ٧٣٦.كما ذهب أليه محقق لطائف الاعلام في إشارات أهل الالهام تحقيق أ.د. أحمد عبد الرحيم السايح، مصر مكتبة الثقافة الدينية ٢٠٠٥: ص٨. ورجحه أيضا صاحب بحث عبد الرزاق الكاشاني وإسهامه في تطوير المعجمية العربية د. علي القاسمي ، مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد ٧٧ الجزء ٤ ص: ٧١٨، وقال في الترجيح: بناء على أن نسخا للمؤلف تشر إلى أنه انتهى من تأليفها سنة ٧٣٥ ولهذا أصبح تاريخ وفاته ٧٣٦ هو الاولى والراجح.

(٢) طبقات المفسرين، (ص: ٢٧١).

(٣) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/ ٢٦٦) لتائية في التصوف. للشيخ، أبي حفص:

٢ـ (اصطلاحات الصوفية – ط)[١].

٣ـ (لطائف الإعلام في إشارات أهل الأفهام – ط)[٢].

٤ـ (شرح منازل السائرين – ط) للهروي الحنبلي[٣].

عمر بن علي بن الفارض الحموي. المتوفى: سنة ست وسبعين وخمسمائة. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/ ٢٦٦) ولها شرح: الكاشاني، وهو: كمال الدين: عبد الرزاق ابن جمال الدين: أحمد. المتوفى: سنة ٧٣٠. سماه: (كشف الوجوه الحر، لمعاني نظم الدر) . أوله: (الحمد لله الذي فلق بقدرته صبح الوجود ... الخ) .

(١) مطبوع: بتحقيق عبد العال شاهين، الطبعة الاولى ١٤١٣هـ ١٩٩٢م دار المنار، القاهرة . ومطبوع أيضا بتحقيق د. محمد كمال جعفر في القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٨١، ومطبوع في دمشق بتحقيق توفيق فوزي الجر دار الحكمة عام : ١٩٩٥، وقد ذكر الزركلي بأنه هو المسمى بلطائف الأعلام في إشارات أهل الأفهام، الأعلام للزركلي (٣/ ٣٥٠). ولا يصح ذلك فهما كتابان مختلفان، وهو الكتاب الذي يلي هذا.

(٢) انظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (٢/ ١٥٥٢). وجاء في خزانة التراث – فهرس مخطوطات (٤٢/ ٨٨٠). بيان مواطن وجودها: الرقم التسلسلي: ٤١٦٨٤ عنوان المخطوط: لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام [نسخه في العالم: دار الكتب المصريه، مصر، القاهره رقم الحفظ: ٦/ ١٦٤ . واكاديميه ليدن، هولندا اسم المدينة: ليدن رقم الحفظ: ٨١/ ٢. والمكتب الهندي (ضمن المتحف البريطاني) انجلترا، لندن رقم الحفظ: ٦٦٣. ومكتبة: كوبرلي ، تركيا، استانبول رقم الحفظ: ٧٧٠. ومكتبة: المكتبه، قطر، الدوحه رقم الحفظ: ٩٨٠ ف ٢٦٠. والمكتبه الظاهريه، سوريا، دمشق رقم الحفظ: ٦١١٢. ودار الكتب الوطنيه، تونس، تونس رقم الحفظ: رقم التسلسل ٤٤٢٦ . ومكتبه معهد البيروني للدراسات الشرقيه، اوزباكستان، طشقند رقم الحفظ: ٢٤٣١.

والكتاب مطبوع في طهران بتحقيق مجيد هادي زاده سنة ١٤٢١هـ . ومطبوع في مصر بتحقيق سعيد عبد الفتاح ، دار الكتب المصرية عام ١٩٩٦ بعنوان لطائف الاعللام في إشارات أهل الإلهام.

(٣) انظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (٢/ ١٨٢٨). وجاء خزانة التراث – فهرس مخطوطات (٣٥/ ٨٦) ذكر أماكن وجوده ومنها: اكاديميه ليدن، هولندا، ليدن رقم الحفظ: ٢٢٢٦. والجامعه الاسلاميه، الهند، عليكره رقم الحفظ: ١١٧/ ٢٣. والمكتبه الوطنيه بباريس، فرنسا، باريس رقم الحفظ: ١٣٤٦. والمكتب الهندي (ضمن المتحف البريطاني، انجلترا ، لندن رقم الحفظ: ٦٠٠. ومكتبة بودليانا، انجلترا ، اكسفورد رقم الحفظ: ٢/ ٨١. ومكتبة: شستربيتي، ايرلندا، دبلن رقم

٥ ـ (السراج الوهاج) في تفسير القرآن[١].

٦ ـ (شرح فصوص الحكم لابن عربي – ط)[٢] .

٧ـ (تأويلات القرآن[٣] – ط) .

الحفظ: ٣/ ٣٧١٥) ٢ . والمكتبه المركزيه، المملكه العربيه السعوديه، مكه المكرمه رقم الحفظ: ١٥٥٢. والمكتبه، قطر، الدوحه رقم الحفظ: ٢٥٥ ف ٢٥٢.ومكتبه كليه الآداب والمخطوطات، الكويت، رقم الحفظ: ٤٢. ومعهد المخطوطات العربيه، مصر، القاهره رقم الحفظ: ٢٨٤ . والمكتبه الازهريه، مصر، القاهره.

. والكتاب مطبوع في إيران بتحقيق محسن بيدارفر مطبعة قم .

(١) انظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (٢/ ٩٨٤)السراج الوهاج للإمام، كمال الدين: عبد الرزاق بن (٢/ ٩٨٥) جمال الدين الكشاني (الكاشاني) .المتوفى: سنة ٧٣٠. تفسير. فارسي. ذكره: صاحب (فتاوى الصوفية) ..

(٢) جاء في: خزانة التراث – فهرس مخطوطات أماكن وجودها ونذكر بعضها وهي تحت رقم (٣٥/ ٨٧٧، الرقم التسلسلي: ٣٤٤٠٦. مكتبة: اكاديميه ليدن ، هولندا، ليدن رقم الحفظ: ٢٢٣٦/ ٧. ومكتبة: ايا صوفيا تركيا استانبول رقم الحفظ: ١٠٠٠/ ١. ودار الكتب المصريه مصر اسم المدينة: القاهره رقم الحفظ: ١/ ٣٢٤. وغيرها من الأماكن وهو مطبوع طبعة قديمة بالخط الحجري القديم بالمطبعة اليمينة على نفقة أصحابها مصطفى البابي الحلبي بمصرسنة١٩٨٧ بواقع٣٤٧ صفحة، وطبع في المطبعة الزاهرة في القاهرة سنة ١٣٠٩هـ ١٨٩١م. بواقع ٤٥٨صفحة، ثم طبع بدار الكتب العلمية ببيروت ٢٠٠٧.

(٣) كشف كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/ ٣٣٦) واسمه تأويلات القرآن المعروف: بتأويلات الكاشاني. وجاء في فهارس علوم القرآن الكريم لمخطوطات دار الكتب الظاهرية (٣/ ٦٣) : تأويلات القرآن* الرقم: ٥٩٢ – تفسير (١٥٤)، المؤلف: كمال الدين أبو الغنائم عبد الرزاق بن جمال الدين أحمد الكاشاني المتوفى سنة ٧٣٠ هـ، أولها: الحمد لله الذي جعل مناظم كلامه مظاهر حسن صفاته، ... أما في صورة الهادي كقوله تعالى «إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنا عَنِ الْيَمِينِ» وأمّا في صورة غيره فلا يتم الاستعاذة منه إلا بالله والله أعلم. وجاء في ذكر أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الحادي عشر الهجري، كتبت بخط فارسي جيد، انظر فهارس علوم القرآن الكريم لمخطوطات دار الكتب الظاهرية لمؤلفه صلاح محمد الخيمى، الناشر: مجمع اللغه العربيه – دمشق، عام النشر: ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م، عدد الأجزاء: ٣.وجاء في خزانة التراث – فهرس مخطوطات (٢٠/ ٩٦٤،)

٨ ـ رسالة (في القضاء والقدر – ط)[١] .

٩ ـ رشح الزلال في شرح الألفاظ المتداولة بين أرباب الأذواق والأحوال _ ط[٢].

١٠ ـ حقائق التأويل ودقائق التنزيل، وعنوانه حقائق القرآن[٣].

تأويلات القرآن عنوان فرعي: تأويلات الكاشاني اسم المؤلف: عبد الرزاق بن احمد، نسخه في العالم، العراق، السليمانيه رقم الحفظ: ت/ ٢٨، وغيرها.

وقد طبع الكتاب ونسب الى ابن العربي والراجح أنه للكاشاني كما حقق ذلك الدكتور الذهبي في التفسير والمفسرون. قال: هذا التفسير طبع مجرداً من مجلدين، وطبع على هامش عرائس البيان فى حقائق القرآن، وكلتا النسختين يُنسب فيهما التفسير لابن عربى، وبعض الناس يُصَدِّق هذه النسبة، ويعتقد أن هذا التفسير من عمل ابن عربى نفسه، والبعض الآخر لا يصدق أن هذا التفسير من عمل ابن عربي، بل يرى أنه من عمل عبد الرزاق القاشانى، وإنما نُسب لابن عربى ترويجاً له بين الناس، وتشهيراً له بشهرة ابن عربى. وممن يرى هذا الرأى الأخير: المرحوم الشيخ محمد عبده فى مقدمة التفسير التى اقتبسها المرحوم الشيخ رشيد رضا من درسه، ونحن مع الأستاذ الإمام فى أن هذا التفسير للقاشانى، لا «لابن عربى» . التفسير والمفسرون (٢/ ٢٩٥).

(١) الأعلام للزركلي،(٣/ ٣٥٠). وانظر: وخزانة التراث – فهرس مخطوطات (٤٢/ ٨٨٤،) الرقم التسلسلي: ٤١٦٨٨، الفن: عقائد عنوان المخطوط: رساله في القضاء والقدر، اسم المؤلف: عبد الرزاق بن احمد بن ابي الغنائم، الكاشاني اسم الشهرة: الكاشاني اسم الشهرة: الكاشي اسم الشهرة: القاشاني تاريخ الوفاة: بعد ٧٣٠هـ قرن الوفاة: ٨هـ، [نسخه في العالم، اسم المكتبة: الملكيه، المانيا اسم المدينة: برلين رقم الحفظ: ٢٤٨٣، ومكتبة ايا صوفيا: تركيا: استانبول رقم الحفظ: ٤٨٧٥، ومكتبه برنستون: الولايات المتحده الامريكيه: برنستون رقم الحفظ: ٤٣٩٢ . وهي مطبوعة ضمن مجموع بعنوان : آداب الطريقة وأسرار الحقيقة ، بتحقيق د. عاصم إبراهيم الكيالي ، بدار الكتب العلمية بيروت ط١:عام ٢٠٠٥. بواقع ٢٠٠صفحة. وقد ضم هذا المجموع ٢١ رسالة.

(٢) الأعلام للزركلي (٣/ ٣٥٠) ، وهو مطبوع: المكتبة الأزهرية للتراث سنة ١٤١٥هـ ١٩٩٥م تحقيق سعيد عبد الفتاح، بواقع ١٧٨ صفحة..

(٣) خزانة التراث – فهرس مخطوطات (٤٢/ ٨٨١،) ، الرقم التسلسلي: ٤١٦٨٥، عنوان المخطوط: حقائق التأويل ودقائق التنزيل، عنوان المخطوط: حقائق القرآن، اسم المؤلف: عبد الرزاق بن احمد بن ابي الغنائم، الكاشاني ، [نسخه في العالم] ، اسم المكتبة: ايا صوفيا اسم الدولة: تركيا اسم المدينة: استانبول رقم الحفظ: ١٩٨، ومكتبة: خدابخش اسم الدولة: الهند اسم المدينة:

١١ ـ تأويلات بسم الله الرحمن الرحيم.[١].

١٢ ـ الرساله السرمدية وعنوان المخطوط: بيان مقدار السنة السرمدية وتعيين الايام الالهية[٢].

١٣ ـ رسالة في بيان الحقيقه[٣].

١٤ ـ التذكرة الصاحبية[٤].

١٥ ـ رساله في الفيزياء[٥].

بتنه رقم الحفظ: ١/ ٢٨ (٢٨٠).

(١) خزانة التراث – فهرس مخطوطات (٤٢/ ٨٨٢،)، الرقم التسلسلي: ٤١٦٨٦، الفن: تفسير، عنوان المخطوط: تأويلات بسم الله الرحمن الرحيم، اسم المؤلف: عبد الرزاق بن احمد بن ابي الغنائم، الكاشاني، [نسخه في العالم] اسم المكتبة: الخديويه اسم الدولة: مصر اسم المدينة: القاهره رقم الحفظ: ٢/ ١٣٧..

(٢) خزانة التراث – فهرس مخطوطات ،الرقم التسلسلي: ٤١٦٨٧، الفن: فلسفه، عنوان المخطوط: الرساله السرمديه عنوان المخطوط: بيان مقدار السنه السرمديه وتعيين الايام الالهيه، [نسخه في العالم] اسم المكتبة: الملكيه (مكتبه الدوله) اسم الدولة: المانيا اسم المدينة: برلين رقم الحفظ: ٢٣١٢ ومكتبة: شستربيتي: ايرلندا: دبلن رقم الحفظ: ٣/ ٣٦٨٢ (١٦)، ومكتبه المخطوطات، الكويت رقم الحفظ: ٢١٨١ عن شستربيتي ٣٦٨٢/ ١٦، ومكتبه برنستون: الولايات المتحده الأمريكيه: برنستون رقم الحفظ: ٣٦٠٤، ومكتبه الظاهريه: سوريا دمشق رقم الحفظ: ٥٢٥٨..

(٣) خزانة التراث فهرس مخطوطات ، الرقم التسلسلي: ٤١٦٨٩، الفن: تصوف، عنوان المخطوط: رساله في بيان الحقيقه [نسخه في العالم] مكتبه الدوله، ألمانيا برلين رقم الحفظ: ٣٤٦٢، ومكتبه المخطوطات الكويت رقم الحفظ: ٢١٨١ مج ٥ عن شستربيتي ٣٦٨٢/ ٥، ومكتبة: شستربيتي: ايرلندا دبلن رقم الحفظ: ٣/ ٣٦٨٢ (٥).

(٤) خزانة التراث فهرس مخطوطات، الرقم التسلسلي: ٤١٦٩١، الفن: تصوف، عنوان المخطوط: التذكره الصاحبيه

اسم المؤلف: عبد الرزاق بن احمد بن ابي الغنائم، الكاشاني ، [نسخه في العالم] ، المكتبة: الخديويه، مصر، القاهره رقم الحفظ: ٢/ ٥٥٦..

(٥) خزانة التراث فهرس مخطوطات، الرقم التسلسلي: ٤١٦٩٢، الفن: فيزياء، عنوان المخطوط:

١٦ ـ حلية الأبدال[١].

١٧ ـ شرح رسالة كميل بن زياد. [٢].

١٨ ـ الشجرة الطيبة[٣].

١٩ ـ تذكيه الارواح عن موانع الافلاح[٤].

٢٠ ـ فتاوى[٥].

رساله في الفيزياء
اسم المؤلف: عبد الرزاق بن احمد بن ابي الغنائم، الكاشاني، [نسخه في العالم] ، اسم المكتبة: المتحف البريطاني، انجلترا، لندن رقم الحفظ: ٩٨١/ ١٣..

(١) خزانة التراث فهرس مخطوطات، الرقم التسلسلي: ٤١٦٩٣، الفن: تصوف، عنوان المخطوط: حليه الابدال
اسم المؤلف: عبد الرزاق بن احمد بن ابي الغنائم، الكاشاني [نسخه في العالم] ، اسم المكتبة: دار العلوم الاسلاميه، باكستان، بشاور رقم الحفظ: ١٧٧٣/ ١٠..

(٢) خزانة التراث فهرس مخطوطات، الرقم التسلسلي: ٤١٦٩٤، الفن: تصوف، عنوان المخطوط: شرح رساله كميل بن زياد، اسم المؤلف: عبد الرزاق بن احمد بن ابي الغنائم، الكاشاني [نسخه في العالم] ، اسم المكتبة: رضا: تركيا، استانبول رقم الحفظ: ٤٨٧٥/ ٥، ومكتبة: ولي الدين اسم تركيا استانبول رقم الحفظ: ١٨٢٦/ ٨، والمكتبة: الجمعيه الاسيويه الهند كلكتا رقم الحفظ: ١٢٣٩/ ١، ومكتبة: رامبور الهند رامبور رقم الحفظ: ١/ ٣٤٧..

(٣) خزانة التراث فهرس مخطوطات ، الرقم التسلسلي: ٤١٦٩٥، الفن: تصوف، عنوان المخطوط: الشجره الطيبه
اسم المؤلف: عبد الرزاق بن احمد بن ابي الغنائم، الكاشاني [نسخه في العالم] مكتبة: عاطف افندي: تركيا: استانبول رقم الحفظ: ٢٢٤١.

(٤) خزانة التراث فهرس مخطوطات ، الرقم التسلسلي: ٤١٦٩٦، الفن: عقائد، عنوان المخطوط: تذكيه الارواح عن موانع الافلاح، اسم المؤلف: عبد الرزاق بن احمد بن ابي الغنائم، الكاشاني، [نسخه في العالم] ، اسم المكتبة: الفاتح
: تركيا، استانبول، رقم الحفظ: ٢٥٩٥..

(٥) خزانة التراث فهرس مخطوطات ، الرقم التسلسلي: ٤١٦٩٧، الفن: فقه، عنوان المخطوط:

٢١ ـ مجموعة رسائل[١].

٢٢ ـ تأولات كلام الله العظيم[٢].

فتاوى، اسم المؤلف: عبد الرزاق بن احمد بن ابي الغنائم، الكاشاني، [نسخه في العالم] ، اسم المكتبة: ايا صوفيا، تركيا، استانبول، رقم الحفظ: ٤٨٧٥/ ٧.

(١) خزانة التراث فهرس مخطوطات، الرقم التسلسلي: ٤١٦٩٨، الفن: تصوف، عنوان المخطوط: مجموعه رسائل

اسم المؤلف: عبد الرزاق بن احمد بن ابي الغنائم، الكاشاني، [نسخه في العالم] ، اسم المكتبة: كوبرلي، تركيا، استانبول

رقم الحفظ: ١٥٨٩، ومكتبة: ايا صوفيا، تركيا، استانبول، رقم الحفظ: ٤٨٧٥/ ٦.. ولعل هذه المجموعة هي التي قامت بطبعها دار الكتب العلمية ضمن مجموع أطلق عليه المحقق عنوان : آداب الطريقة وأسرار الحقيقة، بتحقيق د. عاصم إبراهيم الكيالي ، بدار الكتب العلمية بيروت ط١:عام ٢٠٠٥. بواقع ٢٠٠صفحة. وقد ضم هذا المجموع ٢١ رسالة وهي : ١ـ تحقيق الإخوان في خصائص الفتيان، ٢ ـ رسالة في القضاء والقدر ، ٣ ـ بيان مقدار السنة السرمدية وتعيين الأيام الالهية، ٤ ـ الرسالة المعادية، ٥ ـ السوانح الغيبية والمواهب العينية، ٦ ـ شرح حديث الحقيقة ٧ـ الرسالة العرفانية، ٨ ـ الفوائد العربية في بيان قول النبي صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن. ٩ ـ في اتحاد الذات مع الصفات أو تغايرهما، ١٠ ـ في التلفيق بين الحديثين ١١ ـ في الجمع بين الحديثين ١٢ـ ما الرابطة بين الحق والعبد ١٣ ـ في بيان المراد بما وقع في كلام المحققين من ذكر الوجه ١٤ ـ في شرح مسألة البسائط والأعراض، ١٥ ـ في سبب تعلق النفس بالبدن ١٦ ـ في ما يتعلق ببطون الآية الكريمة {إنا عرضنا الأمانة }. ١٧ ـ في تقسيم السلام إلى الله إلى أربعةأقسام ١٨ ـ في العلم الاستدلالي، ١٩ ـ إن جميع الموجودات مرايا وجه الحلق تعالى ٢٠ ـ في تحقيق ما فعل آصف بن برخيا من حصول عرش بلقيس عند سليمان عليه السلام ٢١ ـ تعليقة على المفصل في علم العربية.

(٢) خزانة التراث فهرس مخطوطات الرقم التسلسلي: ٦٣١٦١، الفن: تفسير، عنوان المخطوط: تاولات كلام الله العظيم

اسم المؤلف: عبد الرزاق بن احمد، الكاشاني، [نسخه في العالم] ، اسم المكتبة: مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي، المملكه العربيه السعوديه، مكه المكرمه، رقم الحفظ: ٦٩ (عن المكتبه الازهريه برقم ٣٣٣).

٢٣ ـ الرسالة النورية[١].

٢٤ ـ شرح مواقع النجوم[٢].

٢٥ ـ فوائد الكاشاني[٣].

٢٦ ـ رساله في شرح حديث: الراحمون يرحمهم الرحمن [٤].

٢٧ ـ رسالة في ماهية الوجود[٥].

---

(١) خزانة التراث فهرس مخطوطات الرقم التسلسلي: ٩٠٥١٠، عنوان المخطوط: الرساله النوريه
اسم المؤلف: عبد الرزاق بن احمد بن ابي الغنائم، الكاشاني، [نسخه في العالم] ، مكتبه الظاهريه، سوريا، دمشق، رقم الحفظ: ٥٢٥٨.

(٢) خزانة التراث فهرس مخطوطات الرقم التسلسلي: ٩٠٨٤١، عنوان المخطوط: شرح مواقع النجوم، اسم المؤلف: عبد الرزاق بن احمد بن ابي الغنائم، الكاشاني [نسخه في العالم] مكتبه الظاهريه، سوريا، دمشق، رقم الحفظ: ١٥٠٠ تصوف ٢٣٩.

(٣) خزانة التراث فهرس مخطوطات الرقم التسلسلي: ٩١٠٩٢، الفن: تصوف، عنوان المخطوط: فوائد الكاشاني
اسم المؤلف: عبد الرزاق بن احمد بن ابي الغنائم، الكاشاني [نسخه في العالم] ، مكتبه الظاهريه، سوريا، دمشق
رقم الحفظ: ٥٢٥٨.

(٤) خزانة التراث فهرس مخطوطات الرقم التسلسلي: ١٠٠٤٧٩، الفن: حديث، عنوان المخطوط: رساله في شرح حديث: الراحمون يرحمهم الرحمن، اسم المؤلف: عبد الرزاق بن احمد بن ابي الغنائم، الكاشي، [نسخه في العالم] اسم المكتبة: مكتبه معهد البيروني للدراسات الشرقيه، اوزباكستان، طشقند رقم الحفظ: ٢٩٥..

(٥) خزانة التراث فهرس مخطوطات ، الرقم التسلسلي: ١٢٨٨٤٠، عنوان المخطوط: رساله في ماهيه الوجود
اسم المؤلف: عبد الرزاق بن احمد بن ابي الغنائم، الكاشاني، [نسخه في العالم] ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، المملكة العربية السعودية، الرياض، رقم الحفظ: ب ٤١٢٤٢..

مبحث٢: شيوخه وتلامذته ومذهبه.

أولاً : أبرز شيوخه:

١ ـ نور الدين عبد الصمد ابن علّ النطنزى الأصفهانى، والمتوفى فى أواخر القرن السابع (ت:٦٩٩هـ)، وأثبت ذلك الدكتور الذهبي في كتابه التفسير والمفسرون. [١].

٢ ـ علي بن يحيى بن محمد بن شهاب الدين عمر السهروردي ، وأثبت ذلك في مقدمة رسالة له بعنوان : تحفة الأخوان في خصائص الفتيان " وهي مطبوعة ضمن مجموع آداب الطريق ص١١، حيث قال: وبعد فقد التمس مني من وجبت طاعته وكملت براعته الشيخ العارف الكامل المحقق ...علي بن يحيى... [٢].

٣ ـ مسعود بن أحمد بن أبي الرضا ، وأثبت ذلك في رسالة له بعنوان : الرسالة العرفانية " وهي مطبوعة ضمن مجموع آداب الطريق ص١٢٠ . [٣].

ثانياً: أبرز تلامذته:

لا شك أن العلامة القاشاني قد تتلمذ عليه الكثير من الناس لما له من أثر في الكتابة والتأليف والإرشاد، وممن ذكروا أنهم من تلامذيه الذين قرأوا عليه بعض كتبه:

---

(١) التفسير والمفسرون، المؤلف: الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (المتوفى: ١٣٩٨هـ) الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة. (٢/ ٢٩٦) قال الذهبي ، وذكر القاشاني في كتابه التفسير قوله: وقد سمعت شيخنا نور الدين عبد الصمد قدّس روحه العزيز فى شهود الوحدة ومقام الفناء عن أبيه أنه ... إلخ". ونور الدين هذا هو نور الدين عبد الصمد ابن علّ النطنزى الأصفهانى، والمتوفى فى أواخر القرن السابع، وكان شيخاً لعبد الرزاق القاشانى، المتوفى سنة ٧٣٠هـ (ثلاثين وسبعمائة من الهجرة).

(٢) انظر : آداب الطريقة وأسرار الحقيقة في رسائل الشيخ عبد الرزاق القاشاني تحقيق : د. عاصم ابراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية ص:١١..

(٣) انظر : المصدر السابق : ص:١٢٠..

١ ـ الشيخ أشرف جهانكير السمناني، وهو السيد الشريف العلامة أشرف بن إبراهيم الحسني الحسيني المناني المشهور بجهانكير، ولد بمدينة سمنان وحفظ القرآن بالقراءات السبع، وكان عالما كبيرا كثير السفر أدرك الكبار من المشايخ والعلماء ومنهم الشيخ عبد الرزاق الكاشي وقرأ عليه الفصوص والفتوحات وغيرها من الكتب. وكانت وفاته في الثامن والعشرين من محرم سنة ثمان وثمانمائة [١].

٢ ـ العالم الفاضل شرف الدين داود بن محمود بن محمد القيصري الحنفي ، المتوفى سنة ٧٥١، إحدى وخمسين وسبعمائة.، ارتحل إلى أماكن كثيرة وقرأ وبرع في العلوم العقلية والتصوف وشرح «الفصوص»، وذكر فيه: أنه لما صحبه الشيخ: عبد الرزاق القاشاني، فتح له ما كتب فيه، مما يستفاد من كتب الشيخ.فجعله: أحد عشر فصلا.[٢].

ثالثاً: مذهبه:

لم تشر كتب التراجم والطبقات التي ترجمت للعلامة القاشاني أنه على غير مذهب أهل السنة والجماعة[٣] ولكن الشبهة في الحديث عن مذهبه قد نشأت من الإشكال الذي أورثه منهجية كتابات القاشاني إذ كان له في التفسير الصوفي أو الإشاري أكثر من

---

(١) انظر: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، المؤلف: عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي (المتوفى: ١٣٤١هـ)، دار ابن حزم – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩م،: (٣/ ٢٣٨).

(٢) كشف الظنون (٢/ ١٧٢٠) . الأعلام، الزركلي (٢/ ٣٣٥). سلم الوصول إلى طبقات الفحول، المؤلف: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (المتوفى ١٠٦٧ هـ)، المحقق: محمود عبد القادر الأرناؤوط ، الناشر: مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، عام النشر: ٢٠١٠ م: (٢/ ٩٤).

(٣) معجم المؤلفين، عمر بن رضا كحالة ا (٥/ ٢١٥). والأعلام،: الزركلي (٣/ ٣٥٠). وطبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي (ص: ٢٧١) هدية العارفين (١/ ٥٦٧).

كتاب لذا اتهمه البعض بناء على ما جاء فيها بالباطنية[1]، وقد رد هذا الإتهام كثير من العلماء ومنهم الدكتور الذهبي في التفسير وقال لا نوافق من يقول بأن القاشاني باطني وأقام مجموعة من الأدلة على بطلان هذا القول، ومن هذه الأدلة:

أولاً: قال فى كشف الظنون: «تأويلات القرآن» المعروف بتأويلات القاشانى، هو تفسير بالتأويل على اصطلاح أهل التصوف.

ثانيا: لعل السبب في اتهامه بالباطنية أنه اقتصر فيه المؤلف على التفسير الصوفى النظرى، ولم يتعرض فيه للكلام عن التفسير الظاهر بحال من الأحوال. ولو أن المؤلف – رحمه الله – جمع بين التفسير الظاهر والتفسير الباطن لهان الأمر، ولكنه لم يفعل شيئاً من ذلك، وكان هذا هو السبب الذى من أجله قال الأستاذ الإمام محمد عبده فى القاشانى: إنه باطنى. وأنا مع اعترافى بأن الكتاب فى جملته أشبه ما يكون بتفسير الباطنية، لما فيه من المعانى الإشارية البعيدة – مع اعترافى بهذا – أخالف كل مَن يقول: إن القاشانى من الباطنية.

---

(١) وممن يرى هذا الرأى: " المرحوم الشيخ محمد عبده فى مقدمة التفسير التى اقتبسها المرحوم الشيخ رشيد رضا من درسه، ورواها عنه بالمعنى، ووضعها فى مقدمة تفسير المنار. وذلك حيث يذكر وجوه التفسير يعد منها التفسير الإشارى، ثم يقول: "وقد اشتبه على الناس فيه كلام الباطنية بكلام الصوفية، ومن ذلك: التفسير الذى ينسبونه للشيخ الأكبر محيى الدين ابن عربى، وإنما هو للقاشانى الباطنى الشهير، ". التفسير والمفسرون،: الدكتور الذهبي :٢/ ٢٩٥.

ومنهم : صاحب كتاب : مع الاثنى عشرية في الأصول والفروع (ص: ٥٩٥)، في الفصل السابع، تحت عنوان: نظرة عامة لباقي كتب التفسير، قال بعد الدراسة السابقة لستة عشر كتابا من كتب التفسير الشيعى قال: وبعض هذه الكتب لا يظهر أثر الإمامة في العنوان ولكن يظهر هذا الأثر عند الإشارة إلى موضوع الكتاب، ونذكر هنا عدداً من هذه الكتب وعد من أصحاب هذا المنهج: الكاشاني.، أنظر : مع الاثنى عشرية في الأصول ، المؤلف: د علي بن أحمد علي السالوس، الناشر: دار الفضيلة بالرياض، دار الثقافة بقطر، مكتبة دار القرآن بمصر، الطبعة: السابعة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ ص:٥٩٥..

ثالثا: ان تاريخ الرجل يشهد له بأنه كان من المتصوفة المشهود لهم بالزهد والورع.

رابعا: أيضاً فإنَّا نعلم أن الباطنية ينكرون المعانى الظاهرية للقرآن، ويقولون: إن المراد هو الباطن وحده، أما صاحبنا، فلم يذهب هذا المذهب، بل نجده فى مقدمة تفسيره يعترف بأن الظاهر مراد ولا بد منه أولاً، كما نبَّه على أنه لا يحوم فى كتابه هذا حول ناحية التفسير الظاهر، ولعله فعل ذلك لأنه وجد من المفسِّرين مَن اعتنى بالظواهر دون الإشارات، فأراد هو أن يعتنى بالناحية الإشارية، دون الناحية الظاهرية للقرآن، فألَّف كتابه على النحو الذى نراه[1].

وممن حقق سنيته صاحب كتاب التفسير الإشاري ماهيته وضوابطه، ا.د.مشعان سعود عبده العيساوي. قال:"وقد نسبه بعض المتأخرين إلى الباطنية[2]. والظاهر أنه كان صوفياً منسوباً إليهم، وقد يكون لطريقته في التفسير شبه لما ينتهجه الباطنية في التأويل فقالوا إنه باطني فإن أرادوا هذا المعنى فلا يقبل، وإلا فإن عقيدته ومذهبه أنه صوفي متفلسف...وأما ورد من كلام له مما يشابه كلام الشيعة في بعض الأماكن فسبب ذلك أن المتصوفة كانوا مخالطين للإسماعيلية فأثر ذلك في كلامهم وتشابهت بعض الأمور عندهم"[3].

ومما يثبت سنيته أيضاً كلام المؤلف نفسه في آخر كتابه التفسير الذي بين أيدينا ونحقق منه قصار السور حيث يضع منهجاً واضحاً يتبين من خلاله أنه من سادة

(١) التفسير والمفسرون، المؤلف: الدكتور الذهبي:٢/ ٢٩٥..

(٢) ويقصد بهم (محمد عبده في تفسيرالمنار ١/ ١٨، والشيخ قاسم القيسي تاريخ المفسرين ١٣٤،) انظر التفسير الاشاري ماهيته وضوابطه، ا.د.مشعان سعود عبده العيساوي.، وهي رسالة دكتوراة مطبوعة، دار الكتب العلمية بيروت. ص:٨٨و٨٩.

(٣) المصدر السابق: ص:٨٨و٨٩.

المتصوفة على مذهب أهل السنة والجماعة، ومن كلامه:

" ثم إن هذا العبد الفقير يقول إني أعوذ بالله .... ومن أن يكون ممن / يفسر برأيه كتابه أو يهمل من ظواهر آياته شيئا..." ، ومن كلامه أيضاً:

" وميزان التأويل الذي هو من هذا القبيل هو التفسير الظاهر فكل ما يخالف الظاهر فهو مردود كل ما لا يمنع الكلام على ظاهر ولا يخالفه فهو مقبول " .

ومن كلامه : " وأكرر وصيتي إلى الناظر في هذا الكتاب أن يحكم أولاً ظواهر التنزيل ،،، وأن يقف عند ظواهر الشريعة موفياً حقوقها إذا لم يرزق من لوامع أنوار الطريقة شروقها وبروقها وان رُزق شيئاً من ذلك فليستصحب أوامر الشروع بفرائضه وفضائله وإلا قطع الشيطان طريقه بدقائق كيده وجلاله ولا يبالي في أي وادٍ يهلكه أو يصيده بحبائله، ثم أن يساعده التوفيق بكشف شيء من أسرار الحقيقة فليكن الشريعة خفارته في سلوك تلك الطريقة، فإن من لم يكن الشرع شعاره ودثاره ولم يتحققن بلباس التقوى ظفر العدو به فأباره" .

وهذا الكلام من العلامة القاشاني يبين بشكل واضح وجلي اعتباره الظاهر وموافقته لمنهج أهل السنة والجماعة في التفسير على اختلاف اتجاهاتهم ومشاربهم.

وقد أنكر بعض محققي المذهب الشيعي أن يكون القاشاني من الشيعة لكونه يعظم الخلفاء أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم، كما جاء ذلك في مقدمة تحقيق كتاب منازل السائرين قال: " صاحب الروضات ونقل بعضهم جملة كلام للقاشاني تدل على كونه من الشيعة الإمامية ولنا أيضاً فيه نظر لما يوجد في كلماته من مديح الخلفاء وتعظيمهم" [1].

(١) انظر مقدمة تحقيق كتاب شرح منازل السائرين لكمال الدين عبد الرزاق القاشاني، تقديم محسن بيدارفر ، ط٣ ، طبعة قم ص: ٥٠..

الفصل الثاني
التفسير الصوفي الإشاري

مبحث١ : تعريفه وشروطه.

التفسير: ذكرت هذه الكلمة في القرآن بمعنى البيان والتفصيل والتوضيح قال تعالى﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا (٣٣) ﴾ [سورة الفرقان].

جاء في تفسير الطبري: وعنى بقوله ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ وأحسن مما جاءوا به من المثل بياناً وتفصيلاً كما روي عن ابن عباس ومجاهد. [١]. وذكر ابن كثير:"إلا أجبناهم بما هو الحق في نفس الأمر وأبين وأوضح وأفصح من مقالتهم".[٢].

فالتفسير هو البيان والتفصيل والتوضيح والإفصاح وهو المعنى اللغوي لجذر كلمة فسر[٣].

وفي الإصطلاح: التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه" [٤].

---

(١) انظر تفسير الطبري جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م (١٩/ ٢٦٧).

(٢) انظر تفسير ابن كثير ، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٩ : (٦/ ٩٩).

(٣) انظر لسان العرب:٥/ ٥٥.

(٤) البرهان في علوم القرآن ، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، (ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان)

وأما التأويل: فقد ذكر في القرآن سبع عشرة مرة منها [1]. بمعنى تفسير الأحلام وبيان ما تقع عليه الرؤى من أحداث ووقائع كما في سورة يوسف: ومن ذلك قوله تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ [سورة يوسف: ٦]. ومنها بمعنى تفسير حقيقة الشيء أو الفعل وبيان أن المراد منه خلاف ظاهره كما في قوله تعالى من سورة الكهف: ﴿ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ [الكهف: ٨٢]، فأعمال الخضر الثلاثة في ظاهرها منكر من خرق السفينة وقتل الغلام وبناء الجدار بدون مقابل، وفي باطنها وحقيقتها كل الخير التي كشفها الله للخضر. وبمعنى وقوع وعد الله بما وعد في كتابه كما في سورة الأعراف: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ ..﴾ [الأعراف: ٥٢-٥٣]. أي وقوع ما أخبر به من عقوبة الكافرين...وبمعنى الكشف عن حقيقة المراد من الكلام وهو ما جاء في سورة آل عمران، قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [آل عمران: ٧]. ويكون برد المتشابه إلى المحكم لبيان حقيقة المراد من اللفظ المتشابه.

وهو في اللغة بمعنى عاقبة الشيء ومصيره الذي يؤول ويرجع إليه[2]. وهو بالمعنى اللغوي يتوافق مع مدلول الآية في سورة آل عمران من حيث كون التأويل رد المتشابه على المحكم وبيان الحقيقة منه، وإظهار المقصود من معناه .

(١/ ١٣)و(٢/ ١٤٨).

(١) انظر التفسير والتأويل في القرآن، د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار النفائس الاردن، ط١: ١٩٩٦: ص٤٢ وما بعدها.

(٢) انظر لسان العرب:٥/ ٥٥.

وفي الإصطلاح منهم من اعتبره هو والتفسير بمعنى واحد وهو اختيار الطبري في تفسيره كما هو معلوم، ومنهم من فرق بينه وبين التفسير، وهذه بعض أوجه التفريق:

١ ـ التفسير ما وقع بيانه في القرآن أو السنة، والتأويل ما استنبطه العلماء.

٢ ـ التفسير في بيان معاني الألفاظ ومفرداتها، والتأويل يستعمل في الجمل والتركيب والإسناد[١]..

وقد فرق العلامة القاشاني في التفسير الذي بين أيدينا بين التفسير والتأويل في التأصيل والتطبيق، فمن جهة التطبيق كان يعقد تحت الآيات المراد تفسيرها عناوين فيذكر تحتها عنوان التفسير: ويريد به كشف معاني الألفاظ ومراداتها، ويذكر تحت الايات التي سبق تفسيرها عنوان التأويل: ويذكر تحت هذا العنوان الإشارات والإرشادات والمعاني التي تربط العبد بصفات الله تعالى من حيث التخلق والتحقق والتعلق. وقد ذكر أن هذا المنهج من التأويل معتبر لاعتماده على ظاهر الكلام من حيث عدم مخالفته له وأنه لا يوجد في ظاهر اللفظ ما يمنعه[٢]. وهذا الذي ذكره القاشاني في بيان معنى التأويل هو الذي ذكره غير واحد في معنى التفسير الإشاري، حيث قالوا فيه أنه:" تأويل القرآن بغير ظاهره لإشارة خفية تظهر لأرباب السلوك والتصوف ويمكن الجمع بينها وبين الظاهر والمراد أيضاً". [٣].

مبحث ٢: شروط التفسير الإشاري:

من خلال التعريف الذي سبق ذكره للتفسير الإشاري تظهر شروطه فيه، وقد

(١) انظر، البرهان، الزركشي: (٢/ ١٤٩) وما بعدها. الاتقان، السيوطي: ٤/ ١٩٢وما بعدها.

(٢) انظر كلامه في آخر المخطوط .

(٣) انظر مناهل العرفان في علوم القرآن، المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ)، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة. (٢/ ٧٩).

فصلها بعضهم بما يزيد على خمسة شروط، وناقشها بعضهم بأنها متداخلة ومكررة، وأنها ترجع في جملتها إلى ثلاثة شروط، هي:

١ـ ألا يتنافى وما يظهر من معنى النظم الكريم.

٢ ـ ألا يدعى أنه المراد وحده دون الظاهر.

٣ ـ أن يكون له شاهد شرعي يؤيده.[١].

وأرى أن الأول يتوافق مع الثالث فيمكن أن يكتفى بشرطين وهما الثاني والثالث، وهو ما يتوافق مع التعريف الذي ارتضاه من عرف التفسير الإشاري.

مبحث٣: أبرز من كتب فيه.

لقد احتوت المكتبة التفسيرية على مجموعة واسعة من التفسير الإشاري طبع عدد لا بأس به منها وبقي البعض الآخر حبيس المخطوطات، ومن أهم الكتب التي فسرت القرآن بناء على هذا الاتجاه هي:

١ ـ تفسير التستري، المؤلف: أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (المتوفى: ٢٨٣هـ)

جمعها: أبو بكر محمد البلدي، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: منشورات محمد علي بيضون / دارالكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ.

٢ـ حقائق التفسير لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين الأزدي السلمي (٣٣٠ ـ ت ٤١٢هـ)، تحقيق سيد عمران، الناشر دار الكتب العلمية بيروت سنة: ٢٠٠١م ..

٣ـ عرائس البيان في حقائق القرآن، لأبي محمد روزبهان بن أبي النصر البقلي الشيرازي (ـ ت ٦٦٦هـ) بهامشه: تفسير ابن عربي: طبعه المطبع العالي–نولكشور سنه ١٣٠٠هـ

(١) انظر مناهل العرفان ، الزُّرْقاني. (٢/ ٨١).

اديان، عدد الصفحات ٦٢١. ثم طبع بتحقيق أحمد فريد المزيدي بدار الكتب العلمية بيروت سنة ٢٠٠٨ في ثلاث مجلدات ١٦٦٤ صفحة.

٤ ـ التأويلات النجمية، لأحمد بن عمر بن محمد نجم الدين الكبرى (ت: ٦١٨)، ومات قبل إكماله فأكمله بعده السمناني ، أحمد بن محمد السمناني الملقب بعلاء الدولة (٦٥٩ ـ ت: ٧٣٦هـ)، حققه أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية بيروت سنة: ٢٠٠٩ في ٦ مجلدات عدد الصفحات: ٢٤٦٤.

٥ ـ تأويلات القرآن، ويسمى تأويلات القاشاني، والمنسوب لابن عربي وهو للعلامة عبد الرزاق القاشاني (ت: ٧٣٠هـ) وهو مطبوع اكثر من طبعة وأولها مطبعة بولاق مصر القاهرة لصاحبها حسين بك حسني بتحقيق اسماعيل ابراهيم محمد علي، سنة: ١٢٨٣هـ. كما جاء في نهاية الكتاب المطبوع.

٦ ـ لطائف الإشارات، المؤلف: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة: الثالثة.

٧ ـ روح البيان، المؤلف: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت.

٨ ـ تفسير الكلام القديم الدايم ، للعلامة عبد الرزاق القاشاني وهو الذي نحقق منه قصار السور من أجل الإطلاع على منهجه وبيان قيمة هذا التفسير وأهميته.

الفصل الثالث
منهج العلامة القاشاني في تفسيره

مبحث١ : منهجه في ترتيب المباحث.

اتبع العلامة القاشاني في ترتيب المباحث منهجاً فريداً فجعل تحت كل مجموعة من الآيات الواردة في السورة خمسة عناوين، وإذا كانت السورة قصيرة فإنه يجعل تحتها خمسة عناوين من دون تقسيم آياتها، وهذه العناوين هي: ١ ـ اللغة ٢ ـ الاعراب ٣ ـ المعاني والبيان، ٤ ـ التفسير ٥ ـ التأويل.

ويذكر تحت العنوان الاول اللغة معاني الكلمات والمفردات الواردة في الآيات التي يريد تفسيرها.

والثاني الذي هو بعنوان الإعراب: يذكر تحته الأوجه الإعرابية الواردة على الكلمات وعلاقتها باختلاف القراءات.

الثالث: عنوان المعاني والبيان: ويذكر تحته أثر علمي المعاني (١) والبيان (٢) في الآيات.

والرابع: عنوان التفسير : وينقل فيه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم، وما جاء

---

(١) علم المعاني هو : علم يعرف به أحوال اللفظ التي بها يطابق مقتضى الحال « والذي يعنى بأحوال التركيب والاسناد والإيجاز والإطناب وغيره، وقال السكاكي: «علم المعاني: هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما تقتضي الحال ذكره». انظر: الإيضاح في علوم البلاغة : المعاني والبيان والبديع، الخطيب القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد ت : ٧٣٩ هـ .. تحقيق إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت : ط ١ سنة ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م.ص:١/ ٥٢. .

(٢) علم البيان هو : علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه» وموضوعه التشبيه والمجاز والكناية وغيرها انظر: الإيضاح في علوم البلاغة . الخطيب القزويني.ص: ١٦٣. .

عن السلف في بيان معاني الكلمات الواردة.

والخامس: بعنوان التأويل: ويشرح تحته الإشارات الصوفية من الكلمات القرآنية الواردة في الآية.

مبحث٢: منهجه في طريقتي التفسير والتأويل .

مطلب١ : منهجه في ذكر التفسير:

اعتمد القاشاني على كتاب الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) في سرد المعلومات المتعلقة بالتفسير من بداية عنوان اللغة والإعراب والمعاني والبيان الى عنوان التفسير، ولم تظهر الإضافة في السور الثلاث التي حققناها من أي كتاب آخر غير كتاب الكشاف، وإن كان يحسب له طريقته في ترتيب المعلومات وتنظيمها ضمن عناوين مفصلة، ويحسب له أنه تعرض لذكر مسألة سحر النبي صلى الله عليه وسلم عند سورة الفلق وذكر ما يخالف مذهب الزمخشري في ذلك.

ولكن مما يؤخذ على العلامة القاشاني أنه وقع في نقل بعض الآراء التي تتفق مع رأي الزمخشري في السحر ولم يتعرض لنقدها أو ردها ومن ذلك قوله: " ويجوز أن يراد بالنفاثات الكيادات من قوله: ﴿ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ [سورة يوسف:٢٨]" وهذا من أقوال الزمخشري في الكشاف، ولا يخفى ما للزمخشري من غاية يريد بها أن يرد به حقيقة السحر، ولا شك أن ما استدل به من الآية في سورة يوسف لا ينسجم مع التفسير في الآية في سورة الفلق لاختلاف الموضوعين، فهذا سحر وذاك مكر وكيد، وليست ثمة جامع لا في اللفظ ولا في المعنى، وقد ذكر الطبري المراد بالنفاثات السواحر اللاتي

ينفثن في عقد الخيط، [1] ولم يذكر أحد من المفسرين هذا المعنى لكلمة النفاثات سوى الزمخشري.

ومما يؤخذ على العلامة القاشاني، نقله القراءات عن الزمخشري من دون الرجوع الى بيان المتواتر منها من غيره، مع العلم أن ذكره لبعض أوجه القراءة التي نقلها عن الزمخشري وهي من القراءات الشاذة يُذهب بأهم مبحث من مباحث التأويل الصوفي عنده، وأعني بذلك أن ذكره لقراءة (الله أحد) من دون ذكر كلمتي (قل هو) يفوت عليه ما ذكره في التأويل من قوله " أن (هو) عبارة عن الحقيقة الأحدية الصرفة أي الذات هي من حيث هي بلا اعتبار صفة، التي لا يعرفها إلا هو" . ولم يشر القاشاني إلى كون هذه الرويات شاذة.

مطلب٢ : منهجه في ذكر التأويل:

أولا: ذكر القاشاني تحت عنوان التأويل ما كتبه في كتابه تأويلات القاشاني المطبوع على أنه تفسير ابن عربي، وبالرجوع إلى الكتاب المطبوع ومقارنته بالمباحث التي عنون لها بالتأويل فقد كان الكلام مطابقا بتمامه، وهذا يفيد أمرين:

الاول: أن الكتاب الذي طبع على أنه تفسير ابن عربي يثبت على أنه للقاشاني.

والثاني: يثبت أن المخطوط الذي بين أيدينا هو للقاشاني وإن لم تذكره كتب التراجم بداعي أن الكلام متفق في كلا الكتابين، كتاب تأويلات القاشاني وهذا التفسير الذي نحقق سورا منه.

(١) جامع البيان: ٢٤/ ٧٠٤.

مطلب: ٣ ذكر منهجه كما نص عليه في خاتمة كتابه:

ذكر القاشاني في خاتمة الكتاب منهجه الذي اعتمده في تفسيره ومن ذلك قوله:

١ ـ ذم التفسير بالهوى والتشهي ورده:

فهو يبدأ بالتجرد من الرأي أو القول بالهوى فيقول: "أعوذ بالله...من أن أكون ممن يفسر القرآن برأيه" .

فيصرح بذم القول بالهوى والتشهي في تفسير آي القرآن.

٢ ـ اعتبار الظاهر في التفسير هو الأصل والمعول عليه والمعتبر.

وينص على اعتبار الظاهر من القرآن معتبراً ومقدماً ولا يجوز انكاره أو إهماله فيقول وأعوذ بالله أن أهمل شيئا من ظاهره ، " ...أو يهمل من ظواهر آياته شيئا" وسوف يفسر العلاقة فيما بين الظاهر والباطن فيما يأتي عند حديثه عن أقسام التأويل.

٣ ـ ويقسم التأويل على قسمين:

الأول: قسم يمنع حمل القران على ظاهره بدليل العقل والنقل فلا بد من التأويل فيه.

ومثاله تأويل اليد في قوله تعالى: ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾[سورة الفتح: ١٠] بالقدرة لمنع العقل حمله على الجارحه ولمنع النص عن المماثلة والمشابهة في قوله تعالى ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾[سورة الشورى:١١].

والثاني: قسم لا بد من أن يحمل على ظاهره :

وهو ما لا يوجد من العقل والشرع ما يمنع حمله على الظاهر، قال : " والتأويل المذكور في هذا الكتاب من هذا القسم فإنه تقرر الظاهر على حاله، بناء على نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾ [سورة الأنفال:١٧] فإن نفي الرمي عنه وإثباته لله تعالى لا ينافي في إثباته له في قوله ﴿ إِذْ رَمَيْتَ ﴾، فمعناه ما رميت باطناً إذ رميت ظاهراً ولكن الله رمى على الحقيقة، وما رميت مجازاً .." وعليه فسر معنى أن

للقرآن ظاهراً وباطناً ، فإن الظهر هو التفسير والبطن هو التأويل وفق المثال الذي تم ذكره . وقال: " وذلك أن الظهر هو لسان العبارة الذي ينتفع به الجمهور من العوام والخواص، والبطن هو لسان الإشارة الذي لا ينتفع به إلا الخواص" .

وجعل ضابط قبول التأويل عدم مخالفته للظاهر فقال:

" وميزان التأويل الذي هو من هذا القبيل هو التفسير الظاهر فكل ما يخالف الظاهر فهو مردود، كل ما لا يمنع الكلام على ظاهره ولا يخالفه فهو مقبول" .

ثم قسم الكلام في التأويل عند أهل التصوف على قسمين:

" قسم ذوقي كشفي: لا شك فيه عند أهل العيان كما لا شك في المعنى المنصوص الظاهر عند أهل البيان.

وقسم مبني على تطبيق القصة الواقعة أو القضية الصادقة على حال السالك: كما يقال موسى القلب سأل خضر الروح وأمثال ذلك، والمراد الإشارة إلى حالة نازلة بالسائل مثل حال موسى والخضر عليهما السلام لا أن المراد من القصة أو القضية ذلك بل على أن ذهن السالك ينتقل من ذلك المعنى على سبيل الذكر إلى حالة فينتفع به في التأسي بهما فما وجدت من هذا القبيل أيها الطالب بالذوق فهو ذلك وما لا فلا تنكره وتذكر قوله: ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ (٧٦) ﴾[سورة يوسف:٧٦]، فإن معاني آيات الله لا تنحصر بحسب فهم كلٍ ذي فهم ولا تتقدر بقدر كل عقل ووهم، ومن احتجب بمعلومه وأنكر ما وراء طور فهومه فهو موقوف على حد علمه محجوب عن خفايا أسرار علم ربه" .

ومن أمثلة ما ذكرنا من تقسيمه للتأويل ما يلي.

١ : نموذج من التأويل القائم على التصوف الذوقي الكشفي :

تعرض القاشاني لذكر مسألة صفات المعاني عند تأويل {قل هو}، وأشار إلى مذهب

الأشاعرة والماتريدية من دون تسميتهم حيث قال: " وإياه عنى من قال صفاته تعالى لا هو غيره أي لا هو باعتبار العقل ولا غيره بحسب الحقيقة" وذكر الشيخ الشعراني عقيدة أهل التصوف في الصفات ونذكره اختصارا: مذهب أهل التصوف: الذات شيء واحد لا كثرة فيه ولا تعدد بالحقيقة، وكلام من قال بأن صفات الحق لا هي هو ولا هي غيره على مذهبين أهل الكلام والمتصوفة، فأما على تخريج أهل الكلام فالكلام لا فائدة فيه، ولكنا إذا قلنا مثل هذه الكلام فإنا لم نقله على حد ما يقوله المتكلم فإنه يعقل الزائد ولا بد، ونحن لا نقول بالزائد ولا يخالف كشفنا بان الصفات الإلهية عين، فإن من يقول غير، واقع في قياس الحق تعالى على الخلق في زيادة الصفة على الذات، وهذا يجعل كمال الذات لا يكون إلا بغيرها فنعوذ بالله أن نكون من الجاهلين، والخلاصة بأن الصفات عين لا غير كشفاً ويقيناً ولكن لا على وجه إنكار المعنى كما قالت المعتزلة، وإنما على وجه أنه لا يوصف بشيء هو زائد لأنه سبحانه واحد بذاته وأسمائه وصفاته(١).

٢: نموذج من التأويل القائم على التصوف الذوقي الإشاري:

من النماذج في التأويل الإشاري التي يحتملها اللفظ مع ضرورة اعتبار المعنى الأصلي ما ذكره في تأويل . ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾: حيث أشار إلى أن المعنى أي التجئ الى الاسم الهادي في قدومي في طريق التعرف على الله، فكما أن الفلق نور صبح القادم على طلوع الشمس، فإن الهادي نور صبح القلب في مقدمة طلوع نور الذات، وكونه اختار اسم الهادي في مطلع الطلب لأن هذا الاسم هوالمناسب للمقام كما أن المريض يناسبه الاستعاذة باسم الله الشافي. فمن المناسب اسم الهادي في سلوط الطريق الى الله، وبناء على ذلك تأول إشارات باقي الايات فيالسورة، فأصبح معنى قوله تعالى ﴿ مِن شَرِّ مَا

(١) ()انظر: اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر ، الشيخ عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني ت: ٩٧٣هـ دار إحياء التراث العربي، بيروت: ١/ ١٤٤-١٤٧.

خَلَقَ (٢) ﴾ أي من شر الاحتجاب بالخلق وتأثيرهم في المنع من الوصول الى الاتصال بعالم القدس...وتأول قوله. ﴿ وَمِن شرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) ﴾ على الاحتجاب بالدبن الذي إذا دخل ظلامه أثر بأحواله ومزاجه وميله وانجذابه عن الوصول والتعرف... وتأول ﴿) وَمِن شرِّ النَّفَّاثَاتِ ﴾: بالقوى النفسية من الوهم والتخيل والغضب والشهوة وغيرها التي تنفث في عزائم السالكين بالوساوس والهواجس فتصرفهم عن مقامات الترقي ...ثم ختم السورة بقوله" ويجوز أن يكون الغاسق هو النفس المستولية الحاجبة بظلمة صفاتها للقلب، والحاسد هو القلب إذا ظهر في مقام الشهود، فإن تلوين مقام الشهود بوجود القلب كما أن تلوين مقام القلب بوجود النفس وتخصيص هذه الثلاثة بالإستعاذة منها دون ما عداها من المخلوقات لاتصالها به وتعلقه بها" .

ولا شك أن اعتماد القاشاني في بداية التفسير المعنى الظاهر للآيات ونقله ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم والسلف في بيان معنى الكلمات الواردة يبين أنه هو الأصل في التفسير ، وما أتبعه من معاني التأويل الوراد مما لا يتنافي مع ظاهر الايات بعد أن أثبتها، يدل على الخطوة المتقدمة في مسألة التفسير والتأويل أوالجمع بين التفسير الظاهر والباطن، وهذا ما اشترطه من أجاز التفسير الصوفي من الجمع بين المسلكين.

نص المخطوط

نص: تفسير سورة الإخلاص، والفلق، والنَّاس.

من تفسير الكلام القديم الدائم. لمؤلفه عبد الرزاق القاشاني.

قال المؤلف:

" سورة الإخلاص مكية وهي أربع آيات،

بسم الله الرحمن الرحيم:

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤) ﴾.

اللغة(١): أصل أحد/ وحد(٢)، الصمد: فعل بمعنى مفعول من صمد إليه إذا قصده(٣) وهو السيد المصمود إليه في الحوائج(٤)، يجوز أن يكون ﴿كفؤاً﴾(٥) من الكفاءة نفياً للصاحبة(٦)،

---

(١) وقد نقل القشاني ما اندرج عنده تحت مبحث اللغة والاعراب والمعاني والبيان والتفسير من كتاب الكشاف عن حقائق التأويل وعيون الأقاويل للزمخشري مع بعض الترتيب والتبويب، والتقديم والتأخير انظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.(٤/ ٨١٧ وما بعدها).

(٢) انظر: الأزهري، معجم اللغة٤/ ٣٨٤٤.والطبري، جامع البيان: ٣٠/ ٥٣٠.

(٣) وهو مروي عن السدي قال: هو المقصود إليه، تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي ٢٠٠٠م.: ٤/ ٣٣٠. انظر، كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، مكتبة الهلال، تحقيق:د. مهدي المخزومي.: ٧/ ١٠٤. معجم تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: د. رياض قاسم، ط١، بيروت، دار المعرفة:٢٠٠١م. ٢/ ٢٠٥٤.

(٤) وهو مروي عن عكرمة قال : الصمد : الذي ليس فوقه أحد، معالم التنزيل، البغوي: ٤/ ٣٣٠. قال الطبري: الصمد عند العرب هو السيد الذي يصمد إليه، جامع البيان: ٣٠/ ٥٣٠.

(٥) بالهمز مع إسكان الفاء خلف ويعقوب، وبضمها لكل القراء إلا حفص فقد قرأها بالابدال وبضم الفاء.. انظر كتاب السبعة في القراءات، المؤلف: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ(ص: ٧٠١).وانظر: المبسوط في القراءات العشر، المؤلف: أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر (المتوفى: ٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي
الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق، عام النشر: ١٩٨١ م: ص٤٨٠. والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة – القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب، المؤلف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ص: ٣٤٩.

(٦) وهو مروي عن مجاهد، جامع البيان: ٣٠/ ٥٣٠.

قرئ ﴿كفُؤا﴾ بالتخفيف وبضمتين وقلب الهمزة واواً[1].

الإعراب: هو: ضمير الشأن مبتدأ والله أحد خبره، كقولك: هو زيد منطلق، كأنه قيل الشأن هذا وهو أن الله أحد لا ثاني له وحكم هذه الجملة حكم المفرد في قولك: زيد أخوك، في أنه هو المبتدأ في المعنى فلا يحتاج إلى الراجع لأن قوله ﴿ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ هو الشأن الذي وقع الضمير عبارة عنه بخلاف قولك: زيد أبوه منطلق، فإن زيداً والجملة يدلان على معنيين مختلفين، فلا بد مما يصل بينهما من الراجع أو ضمير المسؤول عنه كما روي عن ابن عباس أن قريشاً قالت يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا إليه فنزلت[2]، أي الذي سألتموني وصفه هو الله واحد بدل من الله أو خبر مبتدأ محذوف أي هو الله أحد، وقرئ ﴿ أحدُ الله﴾ بغير تنوين[3]، أسقط لملاقاته لام التعريف كقوله:

---

(١) وهي رواية حفص عن عاصم {كفوا} غير مهموز، انظر السبعة في القراءات، لابن مجاهد: (ص: ٧٠٢). البدور الزاهرة ، ص: ٣٤٩. المبسوط في القراءات العشر،ص:٤٨٠.

(٢) أخرجه الترمذي: سنن الترمذي، باب: من سورة الاخلاص، رقم : ٣٣٦٤: ٥/ ٤١٥. من طريق أبي بن كعب، انظر سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر،الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م. وأحمد في المسند رقم: ١٢١، من رواية أبي ١/ ٢٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)/ ،الناشر: مؤسسة الرسالة،الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م. والحاكم في المستدرك رقم: ٣٩٨٧، باب فضائل السورة، ٢/ ٥٨٩. المستدرك على الصحيحين، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠.

(٣) أحد الله الصمد"، قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي: "أحد الله" بتنوين الدال، وقرأ أبو عمرو " أحد الله" بغير تنوين. انظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد،٧٠١..

فألقيته غير مستعتب** ولا ذكر[1] الله إلا قليلاً[2].

والفصيح الجيد هو التنوين وكسره للالتقاء الساكنين، يجوز أن يكون الظرف حالاً من المسكّن في كفواً، وأن يكون لغواً وأن يكون خبراً، وكفواً حالاً.

المعاني والبيان: إنما عرف ﴿الصمد﴾ ولم يعرف ﴿ أحد ﴾ لعلمهم واعترافهم بصمديته بخلاف أحديته تكريراً لله للتعظيم وبيان أن الذي لم يتصف بصفاته التي دل عليه الله لم يكن صمداً يحتاج إليه جميع الخلائق فلم يستحق الألوهية لأن قوله ﴿هو* الله﴾ إشارة لهم إلى من هو خالق الأشياء وفاطرها باعترافهم، وفي طي ذلك وصفه بأنه حي عالم قادر لأن الخلق يستدعي القدرة والعلم لوقوع الخلق على غاية إحكام ونظام، وقوله: ﴿ اللهُ الصَّمَدُ﴾ بيان وتقرير لوحدانيته تعالى، لأن الذي يحتاج إليه جميع ما سواه لم يكن إلا واحداً وإلا لكان في الوجود من لا يحتاج إليه ولهذا أخلي عن العاطف. وقوله: ﴿ لَمْ يَلِدْ﴾ بيان لصمديته إذ لو كان له ولد لكان محتاجاً إلى صاحبة فلم يكن صمداً للكل، وفيه رد لقولهم: الملائكة بنات الله، وكذا ﴿وَلَمْ يُولَد﴾ وإلا لكان محتاجاً إلى أبوين، ولهذا جيء بالعاطف لأن الأمرين متباينين مجموعهما مع الثالث بيان الصمدية فاحتاج الثالث أيضاً إلى العاطف، ولمَّا كان قوله: ﴿وَلَمْ

---

(١) هكذا جاءت في المخطوط وقد رويت بقوله: ولا ذاكر ، بدل ذكر، انظر: كتاب العين ، الفراهيدي، ٢/ ٧٧ـ٧٠٥، وانظر الشاهد في لسان العرب، لابن منظور: ١/ ٥٧٨.

(٢) وقد ذكر البيت في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ينسبه إلى أبي الأسود في الاستعتاب، قال:

فعاتبته ثم راجعته *** عتابا رفيقا وقولا أصيلا .

فألفيته غير مستعتب *** ولا ذاكر الله إلا قليلا.

قال الفراهيدي: نصب ذاكر الله على توهم التنوين أي ذاكرِ الله. انظر ، كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي،: ٢/ ٧٧.. وكذا في تفسير روح المعاني للآلوسي، ص:٧٠٥. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين أبو الفضل السيد محمود الالوسي، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي ، ٢٠٠٠م.

يُولَد﴾ وصفاً له بالقدم والأولية والقدم لا ينافي الشبه والمماثلة نفى ذلك تقريراً لمعنى الصمدية أيضاً، لأنها تنافيها، فالجمل الثلاث للدلالة على نفي أقسام الأمثال، فهي بمجموعها مبينة للصمدية المبينة للأحدية، وتقديم الظرف الذي حقه التأخير، لأن المقصود نفي المكافأة عن ذاته ... [1] مطلقاً، فكان فخره التقديم إن لم يكن له ... [2] أحد كفواً يعني أن ما عداه كله مكاف في الإمكان. وإنما جعلت عدلاً للقرآن لأن شرف العلم تابع لشرف المعلوم، والسورة مشتملة على أصول الدين وسورة الإخلاص لدلالتها على التوحيد الذاتي.

التفسير: قرأ عبد الله وأُبيٌّ: ﴿هو الله﴾، بغير﴿ قل﴾، وفي مصحف علي كذلك وفي قراءة النبي ﴿الله أحد﴾ بغير ﴿قل هو﴾، وقال: من قرأ الله أحد كان يعدل القرآن[3]. وقرأ الأعمش: ﴿ قل هو الله الواحد ﴾،[4] والمعنى هو الله الذي تعرفونه وتقرون بأنه خالق السموات والأرض وخالقكم وهو واحد متوحد بالألوهية لا يشارك / فيها وهو الذي يصمد ويحتاج إليه كل ما سواه، وهو الغني عنهم ﴿لم يلد﴾ لأنه لا يجانس حتى يكون له من جنسه صاحبة فتوالدا، وقد دل على هذا المعنى بقوله ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ﴾ [الأنعام : ١٠١]، ﴿ولم يولد﴾ لأن كل مولود محدث وجسم وهو قديم لا أول

---

(١) كلمة غير مفهومة .

(٢) كلمة غير مفهومة.

(٣) وهو مروي عن كعب بن عجرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قرأ الله أحد. الله الصمد. في يوم أو ليلة ثلاث مرات كان معدال القرآن. انظر: كتاب: مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البختري، المؤلف: أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري بن مدرك بن سليمان البغدادي الرزاز (المتوفى: ٣٣٩هـ)، المحقق: نبيل سعد الدين جرار، الناشر: دار البشائر الاسلامية – لبنان / بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١ م. (ص: ٢٦٦)

(٤) وقد نقل القشاني هذه القراءات من كتاب الكشاف للزمخشري ، وليست من القراءات العشر المتواترة.(٤/ ٨١٧).

لوجوده، وليس بجسم ولم يكافئه أحد أي لم يماثله لأن ما سواه ممكن وهو واجب، وروى أُبَيّ وأنس عن النبي أسست السموات السبع والأرضون السبع على﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [1] يعني قيام الكل بالوحدة فإن بها وجود الأشياء وبقاؤها ويقرب منه قوله: بالعدل قامت السموات والأرض[2]، لأن العدل ظل الوحدة وصورته في عالم الكثرة، عن رسول الله أنه سمع رجلا يقرأ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فقال وجبت قيل يا رسول الله وما وجبت قال: وجبت له الجنة[3].

التأويل[4]: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾: ﴿ قل﴾ أمر من عين الجمع وارد على مظهر التفصيل، ﴿هو﴾: عبارة عن الحقيقة الأحدية الصرفة، أي الذات هي من حيث هي بلا اعتبار صفة، التي لا يعرفها إلا هو، و: ﴿الله﴾ بدل منه وهو اسم الذات مع جميع الصفات، دل بالإبدال على

---

(١) قال الزيلعي أنه غريب: تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، المؤلف: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى: ٧٦٢هـ)، ،الناشر: دار ابن خزيمة – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ : ٤/ ٣٣١. وضعفه الصنعاني: التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ،المؤلف: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ)،الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض،الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م: ٢/ ٣٥٨، رقم: ١٠١٤.

(٢) قال في التيسير بشرح الجامع الصغير (٢/ ١١٨)، بالعدل قامت السموات والأرض كما في التوراة (عن زيد ابن أسلم مرسلا) التيسير بشرح الجامع الصغير،المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)،الناشر: مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.٢/ ١١٨.

(٣) اخرجه لترمذي في السنن ، باب ما جاء في سورة الاخلاص رقم: ٢٨٩٧: ٥/ ١٦٧ عن أبي هريرة، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث مالك بن أنس. والامام مالك في الموطأ، باب ما جاء في قراءة قل هو الله احد، رقم ١٨: ١/ ٢٠٨. .

(٤) والمبحث كاملا بلفظه ونصه جاء في المطبوع من كتاب تأويلات القاشاني المنسوب إلى ابن عربي انظر: كتاب تفسير الشيخ الأكبر العارف بالله تعالى العلامة محي الدين بن عربي تأويلات القاشاني المطبوع طبعة حجرية قديمة ، وقد حقق غير واحد من العلماء أن الكتاب للقاشاني وليس لابن عربي كما سبق الكلام عند ذكر مؤلفاته، انظر هذا المبحث ص ٤٢٣ وما بعدها في الكتاب المطبوع.

أن صفاته تعالى ليست بزائدة بل هي عين الذات لا فرق بالاعتبار العقلي، ولهذا سميت سورة الإخلاص، لأن الإخلاص تمحيص الحقيقة الأحدية عن شائبة الكثرة كما قال أمير المؤمنين علي كمال الإخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة وإياه عنى من قال صفاته تعالى لا هو غيره أي لا هو باعتبار العقل ولا غيره بحسب الحقيقة[1]، و﴿أحد﴾ خبر المبتدأ والفرق بين الأحد والواحد، أن الأحد هو الذات وحدها بلا اعتبار كثرة فيها أي الحقيقة المحضة التي هي منبع العين الكافوري بل

(١) مذهب العلماء في صفات المعاني لله، على ما يأتي:
مذهب المعتزلة: ينسب الى المعتزلة نفي صفات المعاني وقد صرحوا بذلك فقالوا عليم لا بعلم، وسميع لا بسمع وبصير لا ببصر...وقالوا سمعه هو هو وبصره هو هو ، وإنما صرحوا بإثبات الصفات المعنوية من كونه سبحانه عليما مريدا كونه سميعا كونه بصيرا ، وهو ظاهر ما ورد في القرآن من الأسماء الفاعلة والمؤثرة .
مذهب الاشاعرة والماتريدية (متكلموا أهل السنة): هو إثبات صفات المعاني قبل المعنوية، باعتبار أن الصفات المعنوية لازمة للمعاني، فالصفة هي العلم والمعنوية هي كونه عليما، وأن هذه المعاني التي أثبتوها صفات زائدة على حقيقة وجود الذات وأنها لا عينها ولا غيرها، وإنما تقوم بها واجبة لها غير منفكة عنها. فهي من وجه ليست عين الذات لدلالتها على معنى زائد على حقيقة الوجود، وهي من وجه ليست غير لأنها واجبة للذات غير منفكة عنها قائمة بها وجودها من وجود الذات وقدمها من قدم الذات وبقاؤها من بقاء الذات.
مذهب أهل التصوف: الذات شيء واحد لا كثرة فيه ولا تعدد بالحقيقة ، وكلام من قال بأن صفات الحق لا هي هو ولا هي غيره على مذهبين أهل الكلام والمتصوفة، فأما على تخريج أهل الكلام فالكلام لا فائدة فيه، ولكنا إذا قلنا مثل هذه الكلام فإنا لم نقله على حد ما يقوله المتكلم فإنه يعقل الزائد ولا بد، ونحن لا نقول بالزائد ولا يخالف كشفنا بان الصفات الإلهية عين، فإن من يقول غير، واقع في قياس الحق تعالى على الخلق في زيادة الصفة على الذات، وهذا يجعل كمال الذات لا يكون إلا بغيرها فنعوذ بالله أن نكون من الجاهلين، والخلاصة بأن الصفات عين لا غير كشفاً ويقيناً ولكن لا على وجه إنكار المعنى كما قالت المعتزلة، وإنما على وجه أنه لا يوصف بشيء هو زائد لأنه سبحانه واحد بذاته وأسمائه وصفاته. انظر: اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر ، الشيخ عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني ت: ٩٧٣هـ دار إحياء التراث العربي، بيروت: ١/ ١٤٤-١٤٧.

العين الكافوري نفسه، وهو الوجود من حيث هو وجود بلا قيد عموم وخصوص وشرط عروض[1] وعروض، الواحد: هو الذات مع اعتبار كثرة الصفات وهي الحضرة الإسمائية لكون الإسم هو الذات مع الصفة فعبر عن الحقيقة المحضة الغير المعلومة إلا له بـ ﴿هو﴾ وأبدل عنها الذات مع جميع الصفات دلالة على أنها عين الذات وحدها في الحقيقة وأخبر عنها بالأحدية ليدل على أن الكثرة الإعتبارية ليست بشيء في الحقيقة وما أبطلت أحديته وما أوثرت[2] في وحدته بل الحضرة الواحدية هي بعينها الحضرة الأحدية بحسب الحقيقة كتوهم القطرات في البحر مثلاً.

﴿ الله الصمد﴾: أي الذات في الحضرة الواحدية باعتبار الأسماء هو السيد[3] المطلق لكل الأشياء لافتقار كل ممكن إليه، وكونه به، فهو الغني المطلق المحتاج إليه من[4] كل شيء كما قال: ﴿وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ﴾[سورة محمد: ٣٨]، ولما كان كل ما سواه موجوداً بوجوده ليس بشيء في نفسه لأن الإمكان اللازم للماهية لا يقتضي الوجود فلا يجانسه ولا يماثله شيء في الوجود فـ ﴿لم يلد﴾ إذ معلولاته ليست موجودة معه بل به فهي به هي وبنفسها ليست(شيئا)[5] ﴿ولم يولد﴾ لصمد الله [6] المطلقة فلم يكن محتاجاً [7]إلى شيء، ولما كانت هويته الأحدية غير قابلة للكثرة والإنقسام فلم يمكن مقارنة الوحدة الذاتية لغيرها إذ ما عدا

(١) وفي تأويلات القاشاني المطبوع زيادة كلمة (ولا) ص: ٤٢٣..
(٢) وفي تأويلات القاشاني المطبوع كلمة (أثرت) ص: ٤٢٣ .والمثبت أصح ولعله أراد بها الكثرة.
(٣) وفي تأويلات القاشاني المطبوع كلمة (السند) ص: ٤٢٣..
(٤) وفي تأويلات القاشاني المطبوع لا توجد كلمة (من) ص: ٤٢٣..
(٥) وفي تأويلات القاشاني المطبوع كلمة (شيئا) ص: ٤٢٣ .وفي المخطوط كلمة غير مفهومة أقرب إلى كلمة معباً.
(٦) وفي تأويلات القاشاني المطبوع (لصمديته) ص: ٤٢٣..
(٧) وفي تأويلات القاشاني المطبوع (في الوجود) ص: ٤٢٣..

الوجود المطلق ليس إلا العدم المحض فلا يكافيه أحد فـ ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا ﴾ إذ لا يكافئ العدم الصرف الوجود المحض ولهذا سميت سورة الأساس إذ أساس الدين على التوحيد / بل أساس الوجود وحديث أنس بيان صمديته[١].

سورة الفلق: مختلف فيها، وهي خمس آيات.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِن شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥) ﴾.

اللغة[٢]: الفلق، والفرق الصبح[٣] لأن الليل يفلق عنه ويفرق فعل بمعنى مفعول، وفي المثل: هو أبين من فلق الصبح وفرق الصبح[٤]، ومنه قولهم سطع الفرقان إذا طلع الفجر، وقيل هو كل ما يفلقه الله تعالى من الممكنات[٥]، فإنه فلق ظلمة العدم بنور الإيجاد عنها سيما ما يخرج عن أصل كالنبات عن الأرض والعيون عن الجبال والمطر عن السحاب والأولاد عن

---

(١) وفي تأويلات القاشاني المطبوع (وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أسست السموات السبع والأرضون السبع على قل هو الله أحد وهو معنى صمديته) ص: ٤٢٤..

(٢) وقد نقل القشاني ما اندرج عنده تحت مبحث اللغة والاعراب والمعاني والبيان والتفسير من كتاب الكشاف للزمخشري مع بعض الترتيب والتبويب، والتقديم والتأخير انظر : الكشاف ـ.(٤/ ٨٢٠ وما بعدها).

(٣) وهو رواية العوفي عن ابن عباس، وقول جابر بن عبد الله وسعيد بن جبير، ومجاهد، وقتادة وأكثر المفسرين ، ورجحه الطبري على غيره من المعاني، انظر الطبري، جامع البيان: ٣٠/ ٣٥٠. البغوي، معالم التنزيل: ٥/ ٣٣٤. ابن الجوزي، زاد المسير:٨/ ٣٤٤. زاد المسير في علم التفسير ، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، ط١: بيروت، دار الكتب العلمية : ١٩٩٤م.

(٤) وفي لسان العرب: ١٠/ ٣١٠، نسب الكلام للفراء والزجاج أن الفلق الصبح.

(٥) وهو مروي عن ابن عباس، والضحاك، الطبري، جامع البيان: ٣٠/ ٣٥١. البغوي، معالم التنزيل:٥/ ٣٣٤. ابن الجوزي، زاد المسير:٨/ ٣٤٤.

الأرحام والأشجار عن الحَبِّ والنَّوى وغير ذلك.

الغاسق: الليل إذا اعتكر ظلامه[1] من قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ [سورة الاسراء: ٧٨]، ومنه غسقت العين امتلأت دمعاً وغسقت الجراحة امتلأت دماً[2]، ووقوبه: دخول ظلامه[3] في كل شيء يقال وقبت الشمس إذا غابت وفي الحديث لَمَّا رأى الشمس قد وقبت قال هذا حين حلها[4] يعني صلاة المغرب، وقيل: هو القمر إذا انخسف[5]، ووقوبه: دخوله في الخسوف واسوداده، وعن عائشة: أخذ رسول الله بيدي فأشار إلى القمر فقال تعوذي بالله

(١) وهو قول ابن عباس والحسن ومجاهد والضحاك وقتادة والسدي، ورجحه الطبري على غيره من المعاني، جامع البيان: ٣٠/ ٣٥١.، البغوي، معالم التنزيل:٥/ ٣٣٥. ابن الجوزي، زاد المسير:٨/ ٣٤٥. الماوردي، النكت والعيون: ٦/ ٣٧٥. النكت والعيون تفسير الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، تحقيق السيد عبد المقصود بن عبد الرحيم ، ط١: بيروت، دار الكتب العلمية: ١٩٩٢م.

(٢) لسان العرب (١٠/ ٢٨٨).

(٣) وهو قول ابن مجاهد ، ومحمد بن كعب القرظي ، ومقاتل ، ورجحه الطبري ، الطبري، جامع البيان: ٣٠/ ٣٥١ـ٣٥٣. والبغوي، معالم التنزيل:٥/ ٣٣٤. ومروي عن الضحاك، الماوردي، النكت والعيون: ٦/ ٣٧٥.

(٤) ولفظ لما رأى الشمس قد وقبت ذكره الشوكاني في نيل الاوطار نيل الأوطار (١/ ٣٨١) بلفظ ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْمَغْرِبَ حِينَ وَقَبَتْ الشَّمْسُ، رقم: ٤٢٧، عن أبي موسى. وليست هذه الرواية موجودة في رواية مسلم بلَ لفظه عنده: ثم أمره بالمغرب حين وجبت الشمس، مسلم باب: أوقات الصلوات الخمس، ١/ ٤٢٩، رقم: ٦١٣، عن بريدة ، ورواية الترمذي: ثم أمره بالمغرب حين وقع حاجب الشمس، سنن الترمذي ، باب ما جاء في مواقيت الصلاة ١/ ٢٨٦، رقم: ١٥٢. عن بريدة..

(٥) ذكره الطبري ، جامع البيان: ٣٠/ ٣٥١.وذكر أن مستند أصحاب هذا القول حديث السيدة عائشة رضي الله عنها المذكور، ولم يستبعده الطبري واعتبر أن اللفظ عام يشمل الليل إذا أظلم، والقمر والنجم فكل غاسق.

من شر هذا فإنه الغاسق إذا وقب [1]، النفث[2]: النفخ مع ريق.

المعاني والبيان: قوله: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) ﴾، يخصص الفلق بالصبح والفرق أيضاً يخصصه، لأن الشر أكثر ما يكون انبثاثه في ظلمة الليل، ويصعب التحرز منه ولهذا خصصه من بين الخلق بالإستعاذة منه، ومنه قولهم: الليل أخفى للويل، وقولهم: أغدر الليل، لأنه إذا أظلم كثر فيه الغدر، وأسند الشر إليه لملابسته له بحدوثه فيه، ويجوز أن يراد بالنفاثات الكيادات[3]من قوله: ﴿ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ [سورة يوسف:٢٨]، تشبيها لكيدهن بالنفث في العقد والسحر، واستعارة من تليين العقد بنفث الريق لحله وإفرادها بالتعريف لأن كل نفاثة شريرة بخلاف كل غاسق وحاسد فاللام للإستغراق، وتخصيص الثلاثة بالذكر بعد تعميم الإستعارة من شر ما خلق لخفاء شر هؤلاء، وشر الشر ما يلحق الإنسان من حيث لا يعلم كأنما يغتال به...وقيل شر العداة المداجي الذي يكيدك من حيث لا تشعر.

التفسير: وقيل إن الفلق واد في جهنم أو جب فيها(٤)من قولهم: لما اطمأن من الأرض الفلق، والجمع فلقان(٥)، ﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾: من شر خلقه، وإنما خص

(١) أخرجه أحمد في المسند، مسند الصديقة عائشة رضي الله عنها، ٤٠/ ٣٧٩، رقم: ٢٤٣٢٣. والنسائي في السنن الكبرى باب: ما يقول إذا رفع رأسه الى السماء، ٩/ ١٢٢، رقم: ١٠٠٦٥.

(٢) في المخطوط كلمة النفس، وهي خطأ، والصحيح النفث كما أثبته.

(٣) وهذا من أقوال الزمخشري في الكشاف ليرد به حقيقة السحر ولا يصح، وما استدل بن من الآية لا ينسجم مع التفسير في الآية لاختلاف الموضوعين، فهذا سحر وذاك مكر وكيد، وقد ذكر الطبري المراد بالنفاثات السواحر اللاتي ينفثن في عقد الخيط، جامع البيان: ٢٤/ ٧٠٤.

(٤) نسبه الطبري الى ابن عباس ، جامع البيان ٢٤/ ٦٩٩. وقال عن ابن عباس الفلق سجن في جهنم.

(٥) لسان العرب (١٠/ ٣١١)، والفلق: المطمئن من الأرض بين الربوتين؛ ويقال: كان ذلك بفالق كذا وكذا؛ يريدون المكان المنحدر بين ربوتين، وجمع الفلق فلقان.

الإستعاذة بالخلق لأن عالم الأمر خير كله لا شر إلا في الخلق من الإنسان(١) كالظلم والبغي والقتل والضرب والشتم وجميع أنواع المضار، أو سائر الحيوان كالأكل والنهش واللدغ والعض والكدم وأمثال ذلك، ومن غير الحيوان كالسموم والإحراق بالنار والإغراق بالماء والهدم والخسف وما أشبه ذلك، ﴿النَّفَّاثَاتِ﴾: النساء، والنفوس، أو الجماعات السواحر اللاتي يعقدن عقداً في خيوط وينفثن عليها ويرقين، وتخصيصه بهذا النوع لما روي أن يهودية سحرت النبي في إحدى عشرة عقدة في وتر دسته في بئر فمرض ونزلت المعوذتان فأخبره جبريل بموضع السحر فأرسل علياً فجاء به فقرأهما عليه وكان كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد بعض الخفة(٢) ولا تأثير لذلك إلا أن

---

(١) وقد ظهر تأثر القاشاني في نقله عن الكشاف عبر نسبة خلق أفعال الشر الى الانسان انظر : الكشاف ـ.(٤/ ٨٢٠ وما بعدها) وتعقب ابن المنير في الحاشية كلام الزمخشري فقال: قال الزمخشري: «معناه من شر خلقه» أى من شر ما يفعله المكلفون ... الخ» قال أحمد ابن المنير الاسكندري: لا يسعه على قاعدته الفاسدة التي هي من جملة ما يدخل تحت هذه الاستعاذة إلا صرف الشر إلى ما يعتقده خالقا لأفعاله، أو لما هو غير فاعل له البتة كالموات: وأما صرف الاستعاذة إلى ما يفعله الله تعالى بعباده من أنواع المحن والبلايا وغير ذلك، فلا، لأنه يعتقد أن الله لا يخلق أفعال الحيوانات، وإنما هم يخلقونها لأنها شر، والله تعالى لا يخلقه لقبحه: كل ذلك تفريع على قاعدة الصلاح والأصلح التي وضح فسادها، حتى حرف بعض القدرية الآية، فقرأ: من شر ما خلق بتنوين شر وجعل ما نافية، انظر حاشية ابن المنير على الكشاف، (٤/ ٨٢٠)..

(٢) حديث السحر أخرجه البخاري عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَحَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْق، يُقَالُ لَهُ لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَم، حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْم أَوْ ذَاتَ لَيْلَة وَهُوَ عِنْدِي، لَكِنَّهُ دَعَا وَدَعَا، ثُمَّ قَالَ: " يَا عَائِشَةُ، أَشَعَرْتِ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيه، أَتَانِي رَجُلَانِ، فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي، وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِه: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ فَقَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: مَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ، قَالَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَة، وَجُفِّ طَلْعِ نَخْلَة ذَكَرٍ. قَالَ: وَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ " فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -[١٣٧]- فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِه، فَجَاءَ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، كَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الحِنَّاءِ، أَوْ كَأَنَّ رُءُوسَ نَخْلِهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ» قُلْتُ: يَا

يشاء الله أن يفعل عند ذلك فعلا يمتحن به بعض عباده/ وقيل المراد بالنفث في العقد إبطال عزائم الرجال بالحيل(١). ﴿إِذَا حَسَدَ﴾: إذا ظهر حسده وعمل بمقتضاه من بغي الغوائل للمحسود لأنه إذا لم يظهر أثر ما أضمره فلا شر يعوذ منه إلى محسوده بل هو الضار لنفسه لاغتمامه بسرور غيره، وعن عمر عبد العزيز لم أر ظالما أشبه بالمظلوم من حاسد، عن رسول الله: من قرأ المعوذتين فكأنما قرأ الكتب التي أنزلها الله تعالى كلها(٢).

رَسُولَ اللَّهِ: أَفَلاَ اسْتَخْرَجْتَهُ؟ قَالَ: «قَدْ عَافَانِي اللَّهُ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُثَوِّرَ عَلَى النَّاسِ فِيهِ شَرًّا» فَأَمَرَ بِهَا فَدُفِنَتْ البخاري، كتاب : الطب، باب :السحر، ٧/ ١٣٦، رقم : ٥٧٦٣ ، وانظر فتح الباري حيث جمع الروايات في المسألة ، فتح الباري شرح صحيح البخاري،المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي،الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٠،١٣٧٩/ ٢٢٨.وأما ما ذكره القاشاني فهي رواية بالمعنى من مجموعة من الرويات منها ما ذكر سبب نزول المعوذات كما أخرجه احمد في المسند عن زيد بن ارقم: ٤/ ٣٦٧. وأما ذكره أن الذي قام بالسحر امرأة فجاء في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين (١/ ١١٢) وقال ابن الملقن في شرحه على البخاري في تفسير المعوّذتين ويقال إن العقد عقدها بنات لبيد وهي إحدى عشرة عقدة. تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، الناشر: دار العاصمة للنشر – الرياض،الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م: ١/ ١١٢، والصحيح أن الذي سحره لبيد كما في الصحاح..

(١) وهذا القول يظهر تأثر القاشاني بالزمخشري في صرف السحر الى الحيل والكيد، وإن كان قد أقر القاشاني قبل هذا القول بسحر النبي صلى الله عليه وسلم..

(٢) ذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١٤/ ٥٦٧) قال: اخرجه "الثعلبي وابن مردويه والواحدي بأسانيدهم إلى أبي بن كعب رضي الله عنه، وهي واهية، والحديث المرفوع في ذلك موضوع ". انظر:سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، دار النشر: دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م (١٤/ ٥٦٧)..

التأويل(١): ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾: أي ألتجئ إلى الإسم الهادي وألوذ به بالإتصاف به والإتصال بروح القدس في الحضرة الإسمائية لأن الفلق هو نور الصبح المقدم على طلوع الشمس، أي برب نور صبح تجلي الصفات الذي هو مقدمة طلوع نور الذات، ورب صبح الصفات هو الإسم الهادي، وكذا معنى كل مستعيذ بربه من شر شيء، فإنه يستعيذ بالإسم المخصوص بذلك الشيء، كاستعاذة المريض مثلاً بربه فإنه يستعيذ بالشافي وكاستعاذة الجاهل من جهله بالعليم، ﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) ﴾ أي من شر الإحتجاب بالخلق وتأثيرهم فيه فإن من اتصل بعالم القدس في حضرة الأسماء واتصف بصفاته تعالى أثر في كل مخلوق ولم يتأثر من أحد، لأنهم عالم الآثار ومقام الأفعال، وقد ارتقى هو عن مقام الأفعال إلى مبادئها من الصفات، ﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) ﴾: أي من شر الإحتجاب بالبدن المظلم إذا دخل ظلامه كل شيء واستولى وأثر بتغيرات أحواله وانحراف مزاجه في القلب لمحبة القلب له وميله إليه وانجذابه نحوه، ﴿) وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ ﴾: أي القوى النفسانية من الوهم والتخيل والغضب والشهوة ونحوها التي تنفث في عقد عزائم السالكين بإيهامها بالدواعي الشيطانية وحلها ونكثها بالوساوس والهواجس، ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾: أي النفس إذا حسدت تنور القلب فانتحلت صفاته ومعارفه باستراق السمع فطغت وظهرت عليه وحجته(٢) وذلك هو التلوين في مقام القلب ويجوز أن يكون الغاسق هو النفس المستولية الحاجبة بظلمة صفاتها للقلب، والحاسد هو القلب إذا ظهر في مقام الشهود، فإن تلوين مقام الشهود بوجود القلب كما أن تلوين مقام القلب بوجود النفس

(١) والمبحث كاملا بلفظه ونصه جاء في المطبوع من كتاب تأويلات القاشاني المنسوب إلى ابن عربي، انظر هذا المبحث ص ٤٢٤ وما بعدها في الكتاب المطبوع.

(٢) ( ) وفي تأويلات القاشاني المطبوع كلمة (وحجبته) ص: ٤٢٥..

وتخصيص هذه الثلاثة بالإستعاذة منها (١) دون ما عداها من المخلوقات لاتصالها به وتعلقه بها.

سورة الناس ، مختلف فيها ، وهي ست آيات:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَٰهِ النَّاسِ (٣) مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ(٦)﴾.

اللغة[٢]: قرئ في السورتين ﴿قُلْ أَعُوذُ﴾ بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى اللام [٣] كما في قوله تعالى: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً﴾ [سورة البقرة:٢٦٠]، ﴿الْوَسْوَاسِ﴾: اسم بمعنى الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة، وأما المصدر فوسواس بالكسر كالزلزال، والوسوسة: الصوت الخفي، ومنه وسواس الحلى(٤)، والخناس: الذي عادته أن يخنس

(١) وفي تأويلات القاشاني المطبوع بعد كلمة منها جاء (بعد الاستعاذة من المخلوقات عموما إنمل كان لأن أكثر احتجاب منها دون ما عدها من المخلوقات عموما لاتصالها به وتعلقه بها، والله تعالى أعلم.) ص: ٤٢٣..

(٢) وقد نقل القشاني ما اندرج عنده تحت مبحث اللغة والاعراب والمعاني والبيان والتفسير من كتاب الكشاف انظر : الكشاف ـ.(٤/ ٨٢٣ وما بعدها).

(٣) وهي رواية ورش عن نافع، انظر السبعة في القراءات، لابن مجاهد: (ص: ٧٠٢). البدور الزاهرة ، ص: ٣٤٩. المبسوط في القراءات العشر،ص:٤٨٠.

(٤) لسان العرب (٦/ ٢٥٤)، لوسوسة والوسواس: الصوت الخفي من ريح. والوسواس: صوت الحلي، وقد وسوس وسوسة ووسواسا، بالكسر. والوسوسة والوسواس: حديث النفس.

منسوب إلى الخنوس وهو التأخر[1] كالعواج والبتات[2] لما روي عن سعيد بن جبير: إذا ذكر الإنسان ربه خنس الشيطان وولى وإذا غفل وسوس إليه(٣).

الإعراب: ﴿ مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَٰهِ النَّاسِ (٣)﴾: كلا منهما عطف بيان لرب لناس، بيّن الرب بملك الناس/ لأن الرب المضاف إلى الناس قد يطلق على المعلم كقوله تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة:٣١]. ثم لما كان الملك قد يطلق على مدبرهم بُيّن بإله الناس فتم البيان لأن الألوهية مختصة به تعالى. ﴿ الَّذِي يُوَسْوِسُ﴾: إما أن يكون في محل الجر على الصفة أو الرفع أو النصب على الشتم(٤)،

---

(١) وفي المخطوط التنخر والصحيح ما اثبته، لسان العرب (٦/ ٧١)، خنس: الخنوس: الانقباض والاستخفاء. خنس من بين أصحابه يخنس ويخنس، بالضم، خنوسا وخناسا وانخنس: انقبض وتأخر، وقيل: رجع. وأخنسه غيره: خلفه ومضى عنه.. وفي غرائب التفسير وعجائب التأويل: هو من الخنوس، وهو التأخر. غرائب التفسير وعجائب التأويل، المؤلف: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ)، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت(٢/ ١٤١٥).

(٢) هكذا في المخطوط: والمراد العواج: بياع العاج، حكاه سيبويه. لسان العرب (٢/ ٣٣٤)، والبتات: بياع البت وهو كساء غليظ، والبتي الذي يعمله أو يبيعه، والبتات مثله لسان العرب (٢/ ٨)، ووجه ذكر هذا الكلام أن كلمة الخنوس غير منظور فيه إلى فعل ككلمة العواج الذي يبيع العاج وليست الكملة مشتقة من فعل. انظر تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، ط١: بيروت، دار الكتب العلمية: ١٩٨٨م (١٥/ ٣١٦).

(٣) وهو في المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٥٩٠)، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: " ما من مولود إلا على قلبه الوسواس، فإن ذكر الله خنس، وإن غفل وسوس وهو قوله تعالى {الوسواس الخناس} [الناس: ٤] «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ، وقال الذهبي على شرط البخاري ومسلم، انظر المستدرك على الصحيحين: ٢/ ٥٩٠، رقم:٣٩٩١ .

(٤) والنصب على الشتم والذم وهو مثل قوله تعالى {وامرأته حَمَّالَةَ الحطب} أي أخص بالذم حمالة الحطب. انظر: صفوة التفاسير،المؤلف: محمد علي الصابوني،الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر

وعلى هذين الوجهين يجوز أن يقف القارئ على ﴿ الْخَنَّاسِ﴾ ويبتدئ: ﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ﴾، ﴿ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ بيان للذي يوسوس على أن الشيطان ضربان جني وأنسي، أو متعلق بيوسوس بمعنى ابتداء الغاية أي يوسوس في صدور الناس من جهة الجن وأنهم يضرون وينفعون من جهة الإنس.

المعاني والبيان: لما كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة من الشرور الخفية خصصتها برب النور والظهور، ولما كانت في هذه السورة المتقدمة من الشرور المختصة بالنفوس الإنسانية خصصها برب الناس كأنه قيل: أعوذ من شر الموسوس إلى الناس بربهم الذي يملك أمورهم ويحفظهم ويستحق عبادتهم، وإنما لم تقتصر على إله الناس لأن الحفظ والحماية يختص بالربوبية وللتعظيم والثناء عليه بصفات الكمال، ولما كان المقام مقام البيان، والإضمار ينافيه أظهر الناس في القسمين، سمى الشيطان بالوسواس لاختصاصه بالوسوسة ودوامه عليها كأن نفسه وسواس.

التفسير: يجوز أن يراد بالوسواس ذو الوسواس، قيل الناس في قوله : ﴿ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ بمعنى الناسي كقوله: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ ﴾[القمر:٦] وكما قرئ: ﴿ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ الناس﴾ [البقرة:١٩٩] والمراد جنس الغافلين لأن الوسوسة مختصة بأهل الغفلة، وقيل سمي الإنسان إنسانا لأنه ناسٍ وقوله: ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ بيان للناس لأن كلا الثقلين موصوف بنسيان حق الله ويقال للمعوذتين المقشقشتان(١) أي المبرئتان من النفاق، عن رسول الله: لقد أنزلت عليّ سورتان ما أنزل مثلهما، وإنك لن تقرأ سورتين أحب ولا أرضى عند الله منهم[٢]ا.

والتوزيع – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م. (٣/ ٥٩٣).

(١) انظر الكشاف ، الزمخشري: (٤/ ٨٠٨).

(٢) والاثر منقول عن الكشاف، الزمخشري (٤/ ٨٢٤)، وذكر الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف

التأويل[1]: ﴿بِرَبِّ النَّاسِ﴾: هو الذات مع جميع الصفات، لأن الانسان هو الكون الجامع الحاصر لجميع مراتب الوجود فربه الذي أوجده وأفاض عليه كماله هو الذات باعتبار جميع الأسماء بحسب البداية المعبر عنه بالله ولهذا قال تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾[سورة ص:٧٥] بالمتقابلتين[2] من الصفات كاللطف والقهر والجمال والجلال الشاملين لجميعها تعوذ بوجهه بعدما تعوذ بصفاته، ولهذا تأخرت هذه عن المعوذة الأولى إذ فيها تعوذ في مقام الصفات باسمه الهادي فهداه إلى ذاته، فلما ترقى عن مقام ربوبية الصفات بيّن رب الناس بـ ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾. باعتبار حال فنائهم فيه من قوله: ﴿لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦] فإن الملك بالحقيقة هو

(٤/ ٣٤١) رقم ١٥٧٠ - عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد انزل علي سورتان ما أنزل علي مثلهما وإنك لن تقرأ سورة أحب ولا أرضى عند الله منهما، قال : قلت غريب بهذا اللفظ، وروى مسلم في صحيحه من حديث عقبة بن عامر الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الم تر آيات أنزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس، مسلم ، باب : فضل قراءة المعوذتين، رقم: ٨١٤، مجلد١ رقم الصفحة:٥٥٨. وروى صاحب موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان (ص: ٤٤٠) يا عقبة بن عامر إنك لن تقرأ سورة أحب إلى الله ولا أبلغ عنده من أن تقرأ {قل أعوذ برب الفلق} فإن استطعت أن لا تفوتك في صلاة فافعل. انتهى. موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، المحقق: محمد عبد الرزاق حمزة، الناشر: دار الكتب العلمية باب تفاسير الصور، ١/ ٤٣٩، رقم: ١٧٧٦ .انظر: تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، المؤلف: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى: ٧٦٢هـ)، المحقق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، الناشر: دار ابن خزيمة – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ: (٤/ ٣٤١).

(١) والمبحث كاملا بلفظه ونصه جاء في المطبوع من كتاب تأويلات القاشاني المنسوب إلى ابن عربي انظر هذا المبحث ص ٤٢٥ وما بعدها في الكتاب المطبوع ولكن فيه بعض الزيادات هاهنا خاصة في آخر المبحث.

(٢) وفي تأويلات القاشاني المطبوع (بالمتقابلين) ص: ٤٢٥.

الواحد القهار الذي قهر كل شيء بظهوره، ثم بـ ﴿ إِلَٰهِ النَّاسِ ﴾ لبيان حال بقائهم بعد الفناء لأن الإله هو المعبود المطلق وذلك هو الذات مع جميع الصفات باعتبار النهاية استعاذ بجناب ربه المطلق ففني فيه فظهر كونه مالكاً بالتجلي التام القهاري ثم رده إلى الوجود لمقام العبودية فكان معبوداً للكل دائماً فتم استعاذته به ﴿ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ ﴾، لأن الوسوسة تقتضي محلاً وجودياً كما قال: ﴿ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴾ / ولا وجود في حال الفناء فلا صدر ولا وسواس ولا موسوس بل إن ظهر هناك تلوين بوجود الأنائية فقل أعوذ بك فلما صار معبوداً بوجود العابد ظهر الشيطان بظهور العابد كما كان أولاً موجوداً بوجوده وإنما استعاذ منه بالإله دون بعض أسمائه كما في السورة الأولى لأن الشيطان هو الذي يقابل الرحمن ويستولي على الصورة الجمعية الإنسانية ويظهر في صور جميع الأسماء وجداناً ويتمثل بها إلا بالله والرحمن فلم يكف الإستعاذة منه بالهادي والعليم والقدير وغير ذلك في هذا المقام، فلهذا لما تعوذ من الإحتجاب والضلالة تعوذ ﴿ برب الفلق ﴾ كالتعوذ برضاه من سخطه، وههنا تعوذ بـ ﴿ إِلَٰهِ النَّاسِ ﴾ ومن هذا يفهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم: من رآني فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي(١)، ولما كان الموسوس هو الرجاع الذي لا يوسوس إلا مع الغفلة، وكلما تنبه العبد وذكر الله خنس، كقوله صلى الله عليه وسلم: إن الشيطان ليضع خرطومه على قلب ابن آدم فإذا ذكر الله خنس(٢)، ثم رجع في صورة أخرى غير الصورة المرجومة بالإسم المذكور

(١) أخرجه ابن ماجة، باب: رؤية النبي ، ٢/ ١٢٨٤ رقم: ٣٩٠٣.عن أبي سعيد.وأما رواية البخاري فهي : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ رَآنِي فَقَدْ رَأَى الحَقَّ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَتَكَوَّنُنِي»، باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم، ٩/ ٣٣ رقم: ٦٩٩٧.

(٢) وفي تخريج أحاديث الإحياء، المغني عن حمل الأسفار (ص: ٩٠٦) حَدِيث أنس «إِن الشَّيْطَان وَاضع خرطومه عَلَى قلب ابْن آدم فَإِن هُوَ ذكر الله تَعَالَى خنس وَإِن نسي الله تَعَالَى الْتَقم قلبه» قال: أخرجه ابْن أبي الدُّنْيَا فِي كتاب مكايد الشَّيْطَان وَأَبُو يعْلى الْموصِلِي وَابْن عدي فِي الْكَامِل وَضَعفه،

لذهول الذاكر عن الإسم الذي تدحر به الصورة الثانية، فلذلك نبه بقوله: ﴿ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾. تنبيهاً على أنه قد يظهر في صورة غير محسوسة كالوهم فإذا طرد ظهر بصورة محسوسة وبالعكس وقد يظهر بصورة المضل، فإذا طرد بالإستعاذة باسم الهادي يظهر بصورة الهادي كقوله تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ [سورة الصافات: ٢٨] وقس على هذا ظهوره في صور الأسماء فلا تتم الإستعاذة منه إلا بالله أو الرحمن، والله العاصم من جميع الوجوه، وكذا الرحمن بقوله: ﴿وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَٰنُ﴾[سورة طه: ٩٠] ولهذا قال تعالى: ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ ﴾[سورة الاسراء: ١١٠] اللهم اجعل لنا من المستعيذين بحضرة الله المواظبين على ذكر الله اللائذين بجناب اسمك الأعظم العائذين بك منك في المقام الأقدم.

تم :

وقع الفراغ من تحقيقه بحمد الله وحسن توفيقه على يد الفقير ومدرجته عبد الرزاق بن أبي الغنائم بن احمد بن أبي الفضائل بن محمد ختم الله عاقبته بالحسنى بعد صلاة الظهر من يوم الخميس الثامن والعشرين من شهر المبارك رمضان عظّم الله بركته من شهور سنة تسع وعشرين وسبعمائة في الخانقاه المبارك المبنى بالربع الرشيدي من جملة أبواب البر التي بناها به الصاحب السعيد الشهيد المخصوص بصلاح الدنيا وفلاح الآخرة رشيد الحق والدين فضل الله بن أبي الخير عطر الله بنسيم الرحمة ترابه وجعل جنة الفردوس مآبه .

ثم إن هذا العبد الفقير يقول: إني أعوذ بالله إله النبي الخاتم، الذي لا يقوم بعبادته من

قلت وأخرجه البخاري موقوفا على ابن عباس بلفظ قريب من هذا ففي صحيح البخاري (٦/ ١٨١) قال: ويذكر عن ابن عباس: «إذا ولد خنسه الشيطان، فإذا ذكر الله عز وجل ذهب، وإذا لم يذكر الله ثبت على قلبه..

دونه قائم، فإنه لا يعبد الله بالعبادة الذاتية إلا من له الإسم الأعظم وذلك هو الإنسان الكامل المكمل العالم الأعلم، متوسلاً به إليه لا بغيره من الوسائل، متبرئاً بحوله وقوته عن كل قوة واهية وحول زائل، غير متقرب بعلم ولا عمل بل معترفاً بما لا يخلُ منه من الخطاء والزلل لا مستطيعاً دفع مكروه ولا مالكاً نفع ما يرجوه، عالماً أنه ليس إليه من الأمر شيء وأن الأمر كله بيد الحي الباقي بعد كل حي، فلا فقير أفقر من المستعيذ، ولا غنى إلا من به يستعيذ من كل ما يقدح في صحة متابعة الرسول المنعوت بسيد المرسلين، ويشعر بوهن في العزيمة وضعف في التمسك بحبل الدين، ومن أن يكون ممن / يفسر برأيه كتابه أو يهمل من ظواهر آياته شيئا ويتمرن في العمل بأحكامه وآدابه حتى القراءة والترتيل ولا يخاف عقابه، وأكرر وصيتي إلى الناظر في هذا الكتاب أن يحكم أولاً ظواهر التنزيل ويتمرن في العمل باحكامه وآدابه حتى القراءة والترتيل، فإن كل من لم يحكم بدايته فهو حري بأن لا يبلغ نهايته، وأن يقف عند ظواهر الشريعة موفياً حقوقها إذا لم يرزق من لوامع أنوار الطريقة شروقها وبروقها وإن رُزق شيئاً من ذلك فليستصحب أوامر الشروع بفرائضه وفضائله وإلا قطع الشيطان طريقه بدقائق كيده وجلاله ولا يبالي في أي وادٍ يهلكه أو يصيده بحبائله، ثم أن يساعده التوفيق بكشف شيء من أسرار الحقيقة فليكن الشريعة خفارته في سلوك تلك الطريقة، فإن من لم يكن الشرع شعاره ودثاره ولم يتحققن بلباس التقوى ظفر العدو به فأباره، فإن كوشف مع ذلك شيئ من حقائق أسرار القرآن فعليه بالتمسك في طلاعها بهذا الفرقان وهو أن للتأويل قسمان قسم صارف عن حمل الكلام على ظاهره لدليل عقلي أو نقلي أو كليهما كتأويل اليد في قوله تعالى: ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾[سورة الفتح:١٠] بالقدرة فإن دليل العقل يمنع حمله على الجارحة وكذا دليل النقل في قوله: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾[سورة الشورى:١١] وقسم ليس بصارف كقول المفسر في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ

(١١) فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ (١٢)﴾ [سورة عبس:١١-١٢] تذكير الضمير على تأويل التذكير أو الوعظ فإن هذا التأويل لا ينافي التأنيث في ﴿إِنَّهَا﴾ فالتأويل المذكور في هذا الكتاب من هذا القسم، فإنه تقرر الظاهر على حاله بناء على نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾ [سورة الأنفال:١٧] فإن نفي الرمي عنه وإثباته لله تعالى لا ينافي في إثباته له في قوله ﴿ إِذْ رَمَيْتَ ﴾، فمعناه ما رميت باطناً إذ رميت ظاهراً ولكن الله رمى على الحقيقة، وما رميت مجازاً ونحو قوله عليه السلام في الحديث الصحيح: كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر، الحديث(١) أي به يسمع العبد ظاهراً وأنا أسمع حقيقة، وكذا في البصر وعلى نحو ما ورد في الحديث: نزل القرآن على سبعة أبطن(٢)، وفي حديث آخر: ما نزل من القرآن آية إلا ولها ظهر

---

(١) طرف من حديث أخرجه البخاري، باب التواضع، رقم٦٥٠٢ ، ٨/ ١٠٥.عن أبي هريرة ونصه صحيح البخاري (٨/ ١٠٥)، ونصه: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله قال: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته: كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته".

(٢) ولم أجد هذه الرواية ولعله أراد بها المعنى الذي يترتب عليه الحديث اللاحق من أن لكل حرف ظاهر وباطن وأنزل على سبعة أحرف فيكون سبعة أبطن، وهذا أقرب توجيه والله أعلم. وأما تفسير الظهر والبطن فقد جاء في شرح مشكل الآثار (٨/ ٨٨): قال أبو جعفر: فتأملنا هذا الحديث فكان أحسن ما جاء فيه من التأويل الذي يحتمله أن يكون الظهر منها هو ما يظهر من معناها، والبطن منها هو ما يبطن من معناها، ودل ذلك على أن على الناس [ص:٨٩] طلب باطنها، كما عليهم طلب ظاهرها، ليقفوا على ما في كل واحد منهما مما تعبدهم الله به، وما فيه من حلال ومن حرام، والله نسأله التوفيق. انظر: شرح مشكل الآثار، المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ) ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط،

وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع[1] فإن الظهر هو التفسير والبطن هو التأويل،

الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م. (٨/ ٨٨).

(١) ذكره الطبري في تفسيره (١/ ٢٢)، عن عبد الله ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنزل القرآن على سبعة أحرف، لكل حرف منها ظهر وبطنٌ، ولكل حرف حَدٌّ، ولكل حدٍّ مُطَّلَع . وذكر المحقق في تعليقه على الحديث عند الطبري قوله: الحديث ورد عند الطبري بإسنادين ضعيفين، أما أحدهما فلانقطاعه بجهالة راويه: "عمن ذكره عن أبي الأحوص". وأما الآخر فمن أجل "إبراهيم الهجري" راويه عن أبي الأحوص. و "مغيرة" في الإسناد الأول: هو ابن مقسم الضبي، وهو ثقة. و "واصل بن حيان" هو الأحدب، وهو ثقة. و "أبو الأحوص": هو الجشمي، واسمه: عوف بن مالك بن نضلة، وهو تابعي ثقة معروف. و "مهران" في الإسناد الثاني: هو ابن أبي عمر العطار الرازي، وهو ثقة، ولكن في روايته عن الثوري اضطراب. وشيخه سفيان هنا: هو الثوري الإمام. و "إبراهيم الهجري" هو إبراهيم بن مسلم. والحديث بهذا اللفظ الذي هنا، ذكره السيوطي في الجامع الصغير رقم: ٢٧٢٧، ونسبه للطبراني في المعجم الكبير، ورمز له بعلامة الحسن، ولا ندري إسناده عند الطبراني. وأما أوله، دون قوله "ولكل حرف حد" إلخ، فإنه صحيح ثابت، رواه ابن حبان في صحيحه رقم: ٧٤. وانظر مجمع الزوائد ٧: ١٥٢، ١٥٣. جامع البيان ت شاكر (١/ ٢٢)،.

وقريبا من هذه الرواية التي ذكرها القاشاني جاءت عند الطبراني في المعجم الكبير للطبراني (٩/ ١٣٦)، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «إِنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ مِنْهُ حَرْفٌ إِلَّا لَهُ حَدٌّ، وَلِكُلِّ حَدٍّ مُطَّلَعٌ»رقم:١٠٢٣٧، ١٠/ ١٤٨. وفي صحيح ابن حبان - مخرجا (١/ ٢٧٦) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، لِكُلِّ آيَةٍ مِنْهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ». وزاد في المعجم الكبير للطبراني (٩/ ١٣٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «لِكُلِّ حَرْفٍ حَدٌّ، وَلِكُلِّ حَدٍّ مُطَّلَعٌ» ومن تعليق الألباني قال: ضعيف - «السلسلة الضعيفة» (٢٩٨٩). ومن تعليق شعيب الأرنؤوط قال: إسناده حسن، إن كان أبو إسحاق هو الهداني كما ذكر المؤلف وهو عمرو بن عبد الله السبيعي، ولين إن كان إبراهيم بن مسلم الهجري، كما رواه الطبري في "تفسيره" "١١" وكلاهما يكنى أبا إسحاق، وكل منهما قد روى عن أبي الأحوص عوف بن مالك الجشمي. انظر : ابن حبان ، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ - ١٩٩٣. باب ذكر العلة التي لأجلها قال النبي صلى الله عليه وسلم، رقم٧٥، ١/ ٢٧٦.وفي مسند أبي يعلى الموصلي (٩/ ٢٧٨) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ

لا بالمعنى الأول بل بالمعنى الثاني وهو ما يؤول إليه المعنى الظاهر المفهوم المعمول به على العموم عند العبور إلى الباطن بحسب الخصوص، وذلك أن الظهر هو لسان العبارة الذي ينتفع به الجمهور من العوام والخواص، والبطن هو لسان الإشارة الذي لا ينتفع به إلا الخواص، والحد ما ينتهي إليه فهم الإنسان من معاني القرآن ولا يمكنه التجاوز عنه إلا بالإلهام والمطّلع ما يصور إليه عن حدود الكلام عند تجلي الصفات فيطلع على شهود الملك العلام كما قال الإمام جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه لقد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون، وروي أنه خَرَّ مغشياً عليه في صلواته فسئل عن ذلك فقال ما زلت أردد الآية حتى سمعتها من المتكلم بها، وكان كثيراً ما يردد الآية في صلواته، وميزان التأويل الذي هو من هذا القبيل هو التفسير الظاهر فكل ما يخالف الظاهر فهو مردود، كل ما لا يمنع الكلام على ظاهره ولا يخالفه فهو مقبول.

واعلم أن كل ما فيه فهو مما لا ينافيه لكنه دائر بين أمرين محقق/ ومحتمل، والمحتمل من وجوه البطون في حيزه كالوجوه المروية عن المفسرين في الظواهر في مقامه، والمحقق قسمان:

قسم ذوقي كشفي: لا شك فيه عند أهل العيان كما لا شك في المعنى المنصوص الظاهر عند أهل البيان.

وقسم مبني على تطبيق القصة الواقعة أو القضية الصادقة على حال السالك كما

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، لِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ» قال المحقق اسناده صحيح: مسند أبي يعلَى، المؤلف: أبو يعلى أحمد بن علي بن المُثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ)المحقق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤: رقم: ٥٤٠٣، ٩/ ٢٧٨. وقال الالباني: في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٦/ ٥٦٠): وجملة القول؛ أنه ليس في هذه الطرق ما يمكن الاطمئنان إليه،. والله أعلم.

يقال موسى القلب سأل خضر الروح وأمثال ذلك، والمراد الإشارة إلى حالة نازلة بالسائل مثل حال موسى والخضر عليهما السلام لا أن المراد من القصة أو القضية ذلك بل على أن ذهن السالك ينتقل من ذلك المعنى على سبيل الذكر إلى حالة فينتفع به في التأسي بهما فما وجدت من هذا القبيل أيها الطالب بالذوق فهو ذلك وما لا فلا تنكره وتذكر قوله: ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ (٧٦) ﴾[سورة يوسف:٧٦]، فإن معاني آيات الله لا تنحصر بحسب فهم كلِّ ذي فهم ولا تتقدر بقدر كل عقل ووهم، ومن احتجب بمعلومه وأنكر ما وراء طور فهومه فهو موقوف على حد علمه محجوب عن خفايا أسرار علم ربه، واستغفر الله لي ولك ولمن سمع ووعى وقبل حكم هذه الوصية واتقى، والله الهادي.

تم الربع الرابع من التفسير المبارك والحمد لله أولا وآخرا وصلواته على خير خلقه محمد وآله الطاهرين.

تمام شد بدست غضنفر بن عبد الله .

غفر الله له ولجميع المؤمنين والمؤمنات.

من سنة ثمان وخمسين وتسعمائة.

الخاتمة

الحمد لله أولا وآخراً، وظاهرا وباطنا، وله الحمد في السموات والأرض، وصلوت ربي وسلامه على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، وبعد:

ففي ختام هذه الدراسة أقدم أهم النتائج التي توصلت إليها وهي:

١ ـ ثبوت صحة كتاب تفسير الكلام القديم الدائم إلى العلامة القاشاني وإن لم تشر كتب التراجم إلى ذلك ، لما ورد في آخر المخطوط من التصريح بذلك.

٢ ـ العلامة القاشاني صوفي على مذهب أهل السنة والجماعة كما حقق ذلك أكثر من واحد ، وكما جاء التدليل عليه من تصريحه بمنهجه المعتمد في اعتبار الظاهر واعتماده في التفسير.

٣ ـ اعتمد القاشاني في التفسر الظاهري على كتاب: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) في سرد المعلومات المتعلقة بالتفسير من بداية عنوان اللغة والإعراب والمعاني والبيان الى عنوان التفسير، حيث أكثر عنه النقل.

٤ ـ اتبع القاشاني منهجاً فريداً في ترتيب المعلومات عند تفسير الآيات، فجعل تحت كل مجموعة من الآيات الواردة في السورة خمسة عناوين، وإذا كانت السورة قصيرة فإنه يجعل تحتها خمسة عناوين من دون تقسيم آياتها، وهذه العناوين هي: أ ـ اللغة ب ـ الاعراب ج ـ المعاني والبيان، د ـ التفسير هـ ـ التأويل.

ويذكر تحت العنوان الأول اللغة: معاني الكلمات والمفردات الواردة في الآيات التي يريد تفسيرها. والثاني الذي هو بعنوان الإعراب: يذكر تحته الأوجه الإعرابية الواردة على الكلمات وعلاقتها باختلاف القراءات. والثالث: عنوان المعاني والبيان: ويذكر تحته أثر علمي المعاني والبيان في تفسير الايات. والرابع: عنوان التفسير: وينقل فيه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم، وما جاء عن السلف في بيان معاني الكلمات الواردة.والخامس: بعنوان التأويل: ويشرح تحته الإشارات الصوفية من الكلمات القرآنية الواردة في الآية.

٥ـ ذكر القاشاني تحت عنوان التأويل ما كتبه في كتابه تأويلات القاشاني المطبوع على أنه تفسير ابن عربي، وبالرجوع إلى الكتاب المطبوع ومقارنته بالمباحث التي عنون لها بالتأويل فقد كان الكلام مطابقا بتمامه، وهذا يفيد أمرين:

الأول: أن الكتاب الذي طبع على أنه تفسير ابن عربي يثبت على أنه للقاشاني.

والثاني: يثبت أن المخطوط الذي بين أيدينا هو للقاشاني وإن لم تذكره كتب التراجم بداعي أن الكلام متفق في كلا الكتابين، كتاب تأويلات القاشاني وهذا التفسير الذي نحقق سوراً منه.

٦ـ ذكر القاشاني في خاتمة الكتاب منهجه الذي اعتمده في تفسيره ومن ذلك:

أـ ـذم التفسير بالهوى والتشهي ورده: فيقول: "أعوذ بالله...من أن أكون ممن يفسر القرآن برأيه" .

ب ـ اعتبار الظاهر في التفسير هو الأصل والمعول عليه والمعتبر.

وينص على اعتبار الظاهر من القرآن معتبراً ومقدماً ولا يجوز انكاره أو إهماله فيقول وأعوذ بالله أن أهمل شيئا من ظاهره ، " ...أو يهمل من ظواهر آياته شيئا" .

ج ـ ويبين التأويل الجائز: هو ما لا يوجد من العقل والشرع ما يمنعه، وجعل ضابط قبول التأويل عدم مخالفته للظاهر فقال: " وميزان التأويل الذي هو من هذا القبيل هو التفسير الظاهر فكل ما يخالف الظاهر فهو مردود، كل ما لا يمنع الكلام على ظاهره ولا يخالفه فهو مقبول" .

دـ قسم الكلام في التفسير عند أهل التصوف على قسمين:

" قسم ذوقي كشفي: لا شك فيه عند أهل العيان كما لا شك في المعنى المنصوص الظاهر عند أهل البيان.

وقسم مبني على تطبيق القصة الواقعة أو القضية الصادقة على حال السالك: كما يقال موسى القلب سأل خضر الروح وأمثال ذلك، والمراد الإشارة إلى حالة نازلة بالسائل مثل حال موسى والخضر عليهما السلام لا أن المراد من القصة أو القضية ذلك بل على أن ذهن السالك ينتقل من ذلك المعنى على سبيل الذكر إلى حالة فينتفع به في

التأسي بهما فما وجدت من هذا القبيل أيها الطالب بالذوق فهو ذلك وما لا فلا تنكره وتذكر قوله: ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ (٧٦) ﴾[سورة يوسف:٧٦]، فإن معاني آيات الله لا تنحصر بحسب فهم كلٍّ ذي فهم ولا تتقدر بقدر كل عقل ووهم، ومن احتجب بمعلومه وأنكر ما وراء طور فهومه فهو موقوف على حد علمه محجوب عن خفايا أسرار علم ربه" .

وبالله التوفيق ، وهو الهادي.

مجلة السلام الجامعة
Journal of Alsalam University
علمية محكمة
www.jalsalam.edu.iq
للعلوم الانسانية والتطبيقية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

AL-SALAM UNIVERSITY COLLEGE

ISSN (2522 – 3402)

NO. 3
A.H 1441
A.D 2019

Registration No. at the national Library:
(2127) - year (2015)

مطبعة انوار دجلة
موبايل ٠٧٧٠٧٩٩٢٦١٧